ڤان ئیروتیك

دار ئاراس للطباعة والنشر

السلسلة الثقافية

*

صاحب الإمتياز: شوكت شيخ يزدين

رئيس التحرير: بدران أحمد حبيب

***

العنوان: دار ئاراس للطباعة والنشر – شارع گولان – أربيل – كُردستان العراق

ڤان ایروتیک

قوباد جلي زاده

ترجمه: أرخوان

اسم الكتاب: ڤان إيروتيك – شعر

شعر: قوباد جلى زاده

ترجمه: أرخوان

لوحات: روستم اغاله

من منشورات ئاراس، رقم: ٨١٧

التنقيح: أوميد البناء

الاخراج الفني: أرسلان احمد – هونر مرجان

الغلاف: مريم متقيّان

الطبعة الاولى–٢٠٠٨

رقم الايداع في المديرية العامة للمكتبات العامة في إقليم كردستان: ٢٠٠٨/١٨٠١





ڤان

ذات صباح

خرجت (ڤان) ملكة الجمال والعشق

من كهف شاندر

رفعت جيدها الفارع.

قابلت الشمس وقالت:

إلهي...

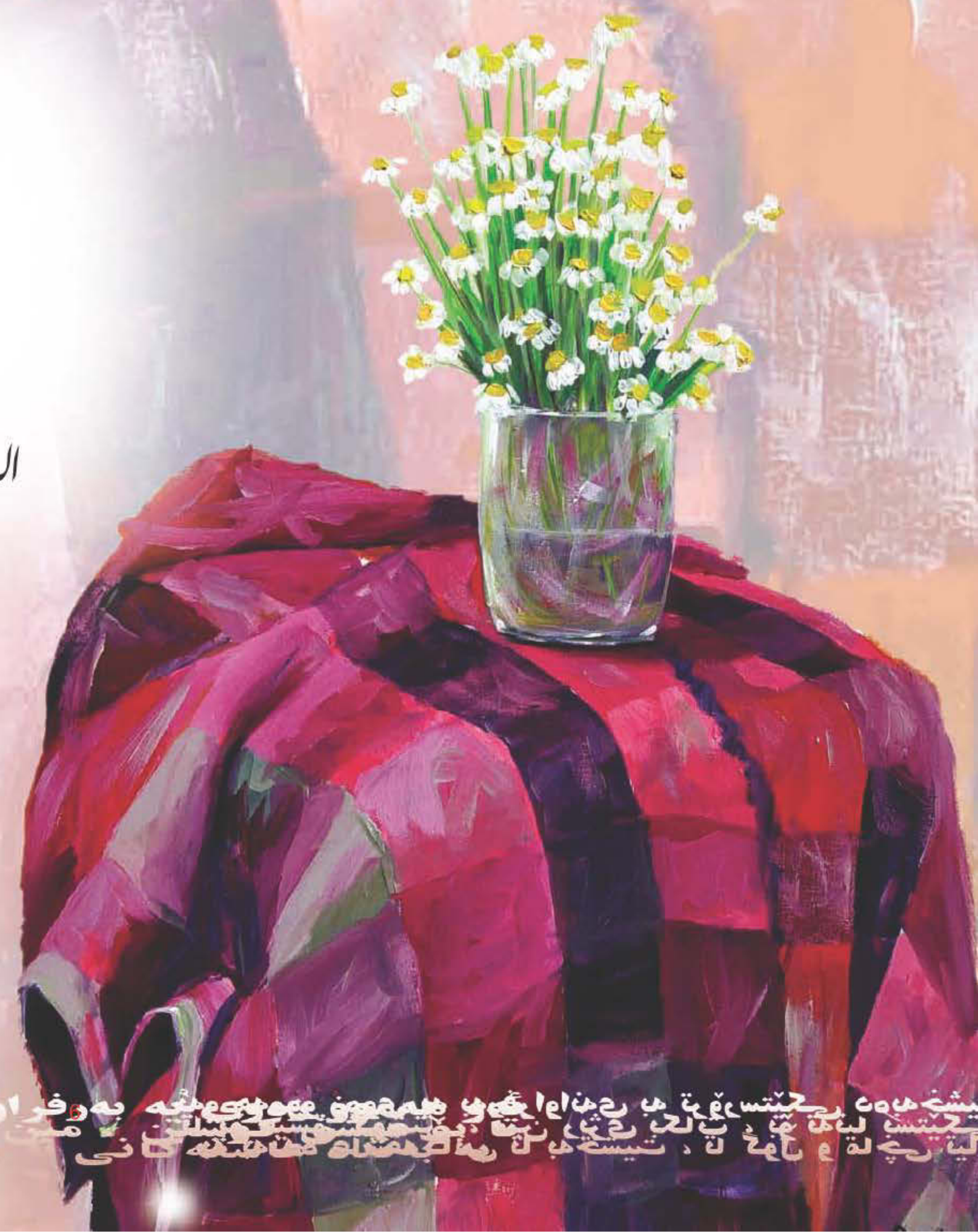
الزمن الذى تمنحه للإرهابي ليذبح طفلاً

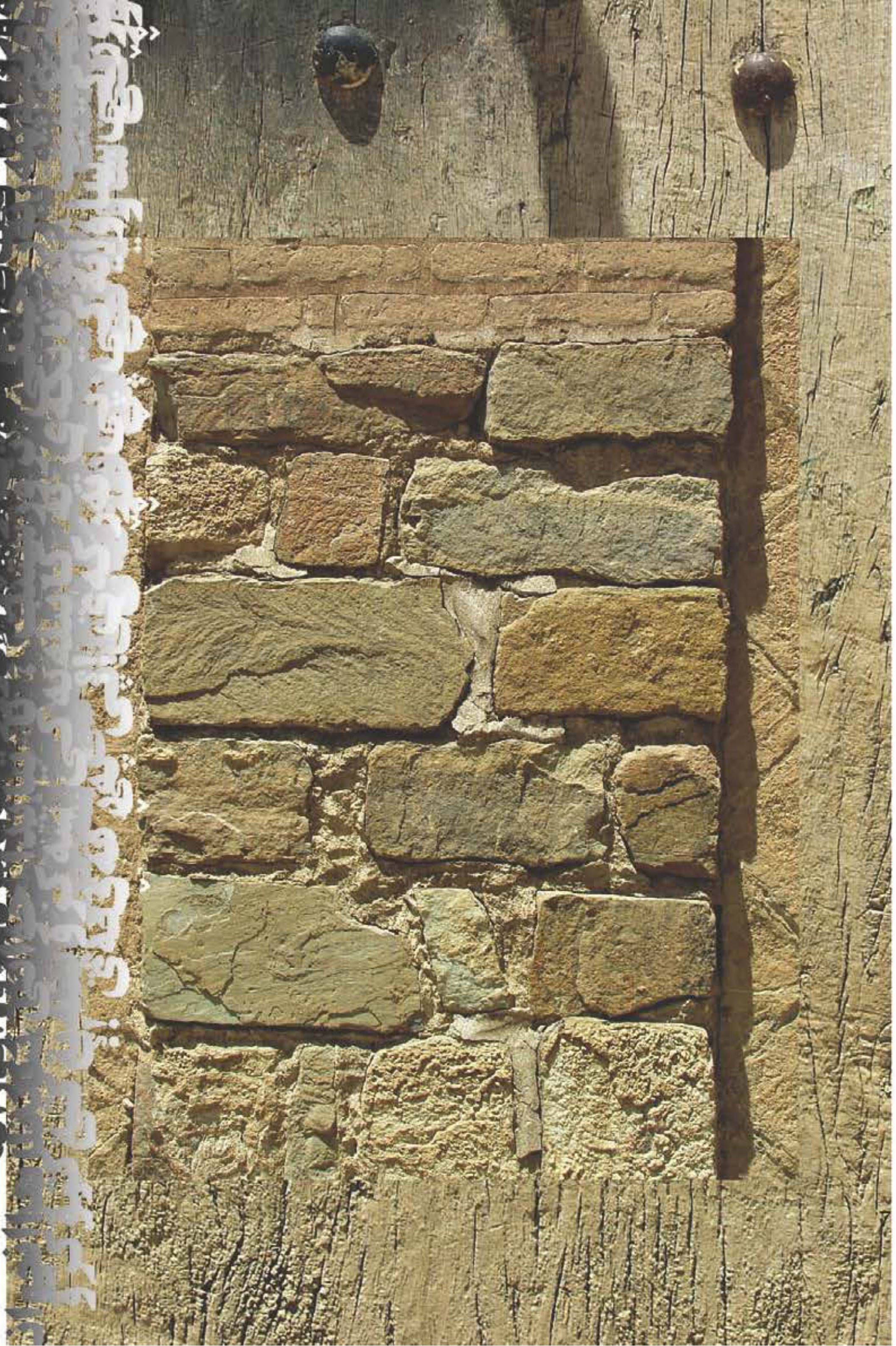
لم لاتمنحه للعشاق المتيمين ليمارسوا فيه العشق؟



الهی

تلك الأراضي الرحبة التي تمنحها للإرهابي
ليلغمها لقتل العشق
لم لاتمنح شبراً واحداً منها لعبادك العاشقين
ليشتلوا فيها الزهور والقبلات؟





إلهي

تلك البحار المترامية الأطراف من السموم
التي تكرسها يوميا للإرهابي ليغرق فيها الجمال
لم لا تجعلها نبع شراب
تروي به حنجرة طفل يتيم؟

ڤان

قبل أن تعود (ڤان) الى الكهف بعثرت أمام

أقدامنا كيساً من ليرات الحب التي وهبها إياها شاعر

أشيب

متيم: في لقاء ليلة دامسة:

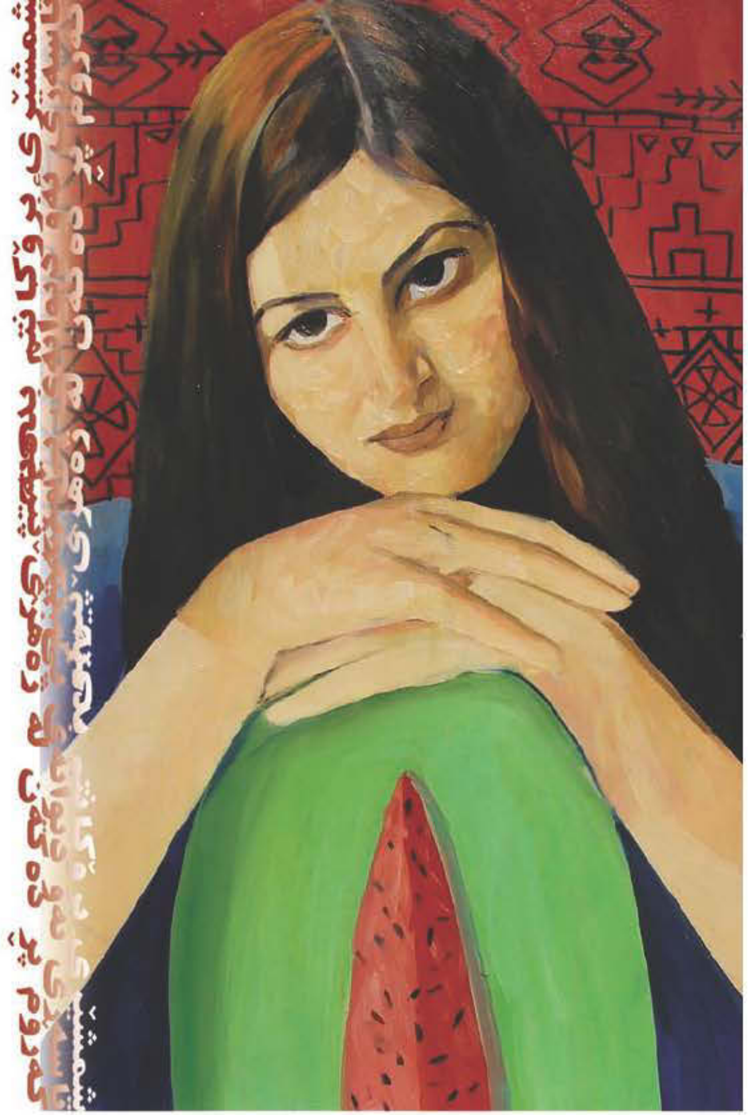




الليرة الأولى

ناوليني كأسا من نبيذ شفتيك
علّني أغنيّ مجّدداً،
بزقزقات الصبا!





الليرة الثانية

أعطيني سيف حاجبيك، أعطيني
كي اطيح به رؤوس الغيلان
الذين يدسون سموم الشيخوخة
في حنجرتي!



الليرة الثالثة

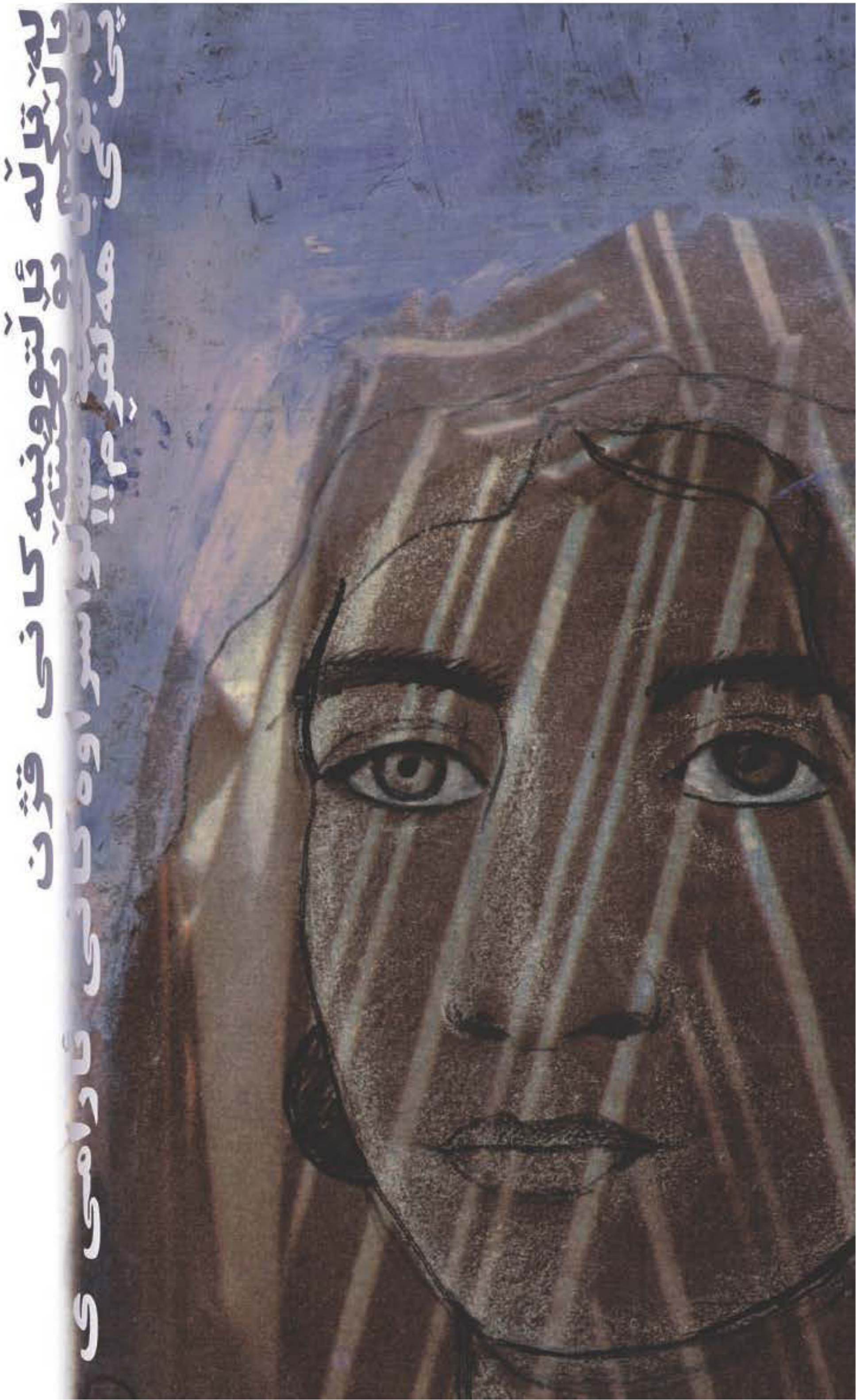
من خيوط شعرك الذهبية

أنسجي لي جناحاً،

كي أحلّق به

نحو جنائن الأماني المعلقة!



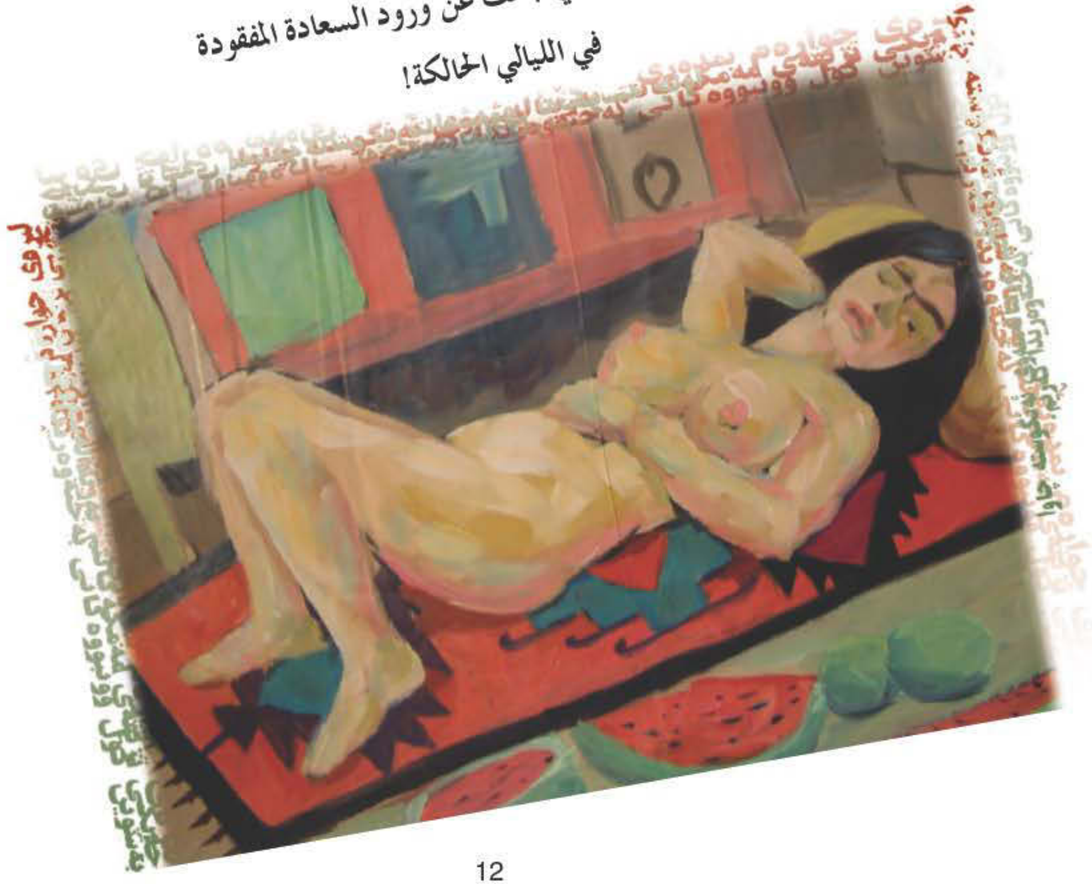


الليرة الرابعة

امنحيني دفقة من نور نهديك

كي أبحث عن ورود السعادة المفقودة

في الليالي الحالكة!





الليرة الخامسة

ناوليني كأسا

من ذن عينيك المخمورتين،

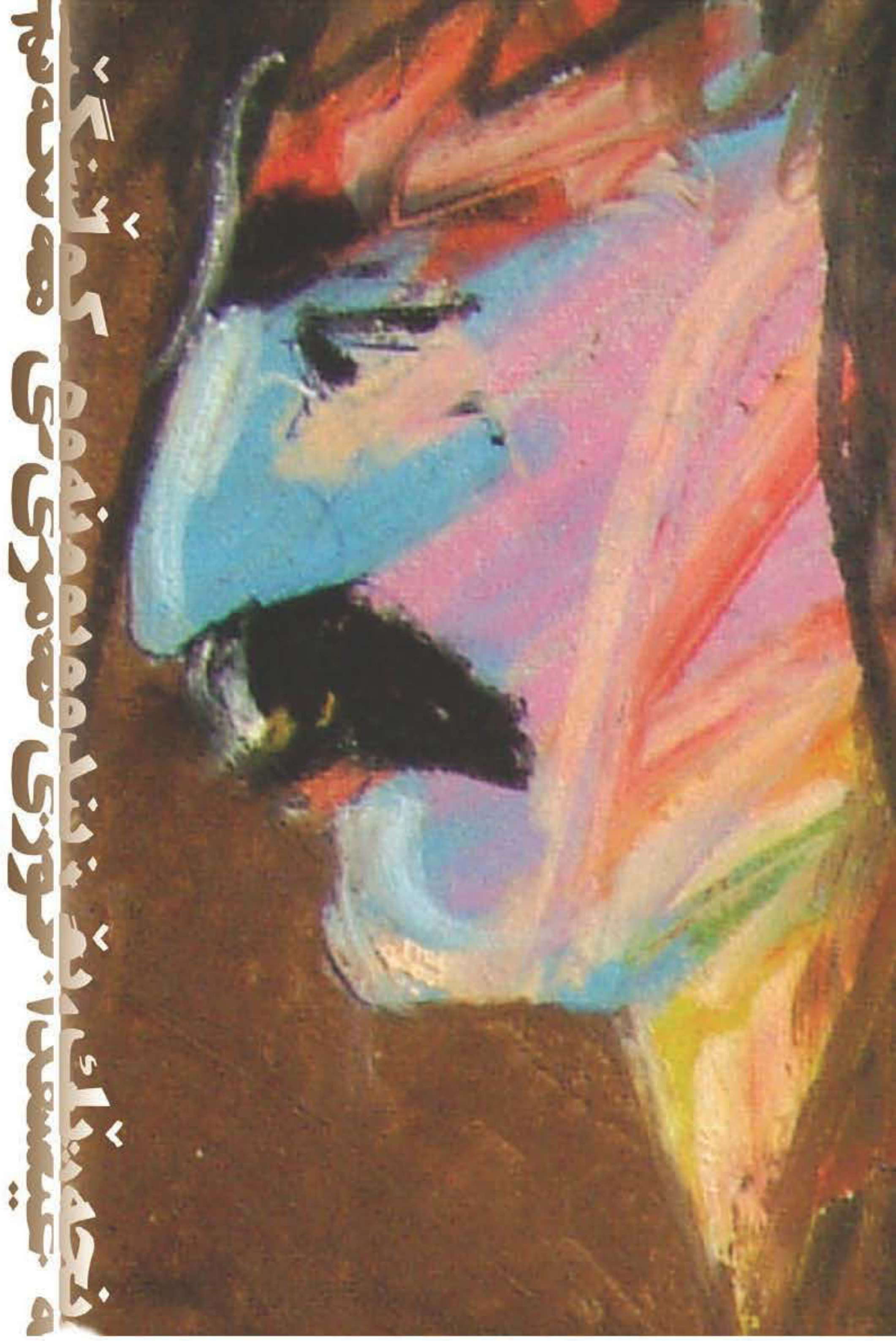
لعلني أرى

امرأة الكروم عارية!



الليرة السادسة

أعطيني خنجراً للقيامة،
ومعولاً أحفربه
عند شطآن العشق
ضريحا للخلود!





الليرة السابعة

الليلة

طفل مؤنفل أنا

أمنحيني

حفنة من الحنان!



الليرة الثامنة

هوت عيناي

هاتي قدحاً من الكرى!



الليرة التاسعة

إغسليني بزخات مطر عينيك

لعل صحراء الروح بتر

تخضر و... تثمل



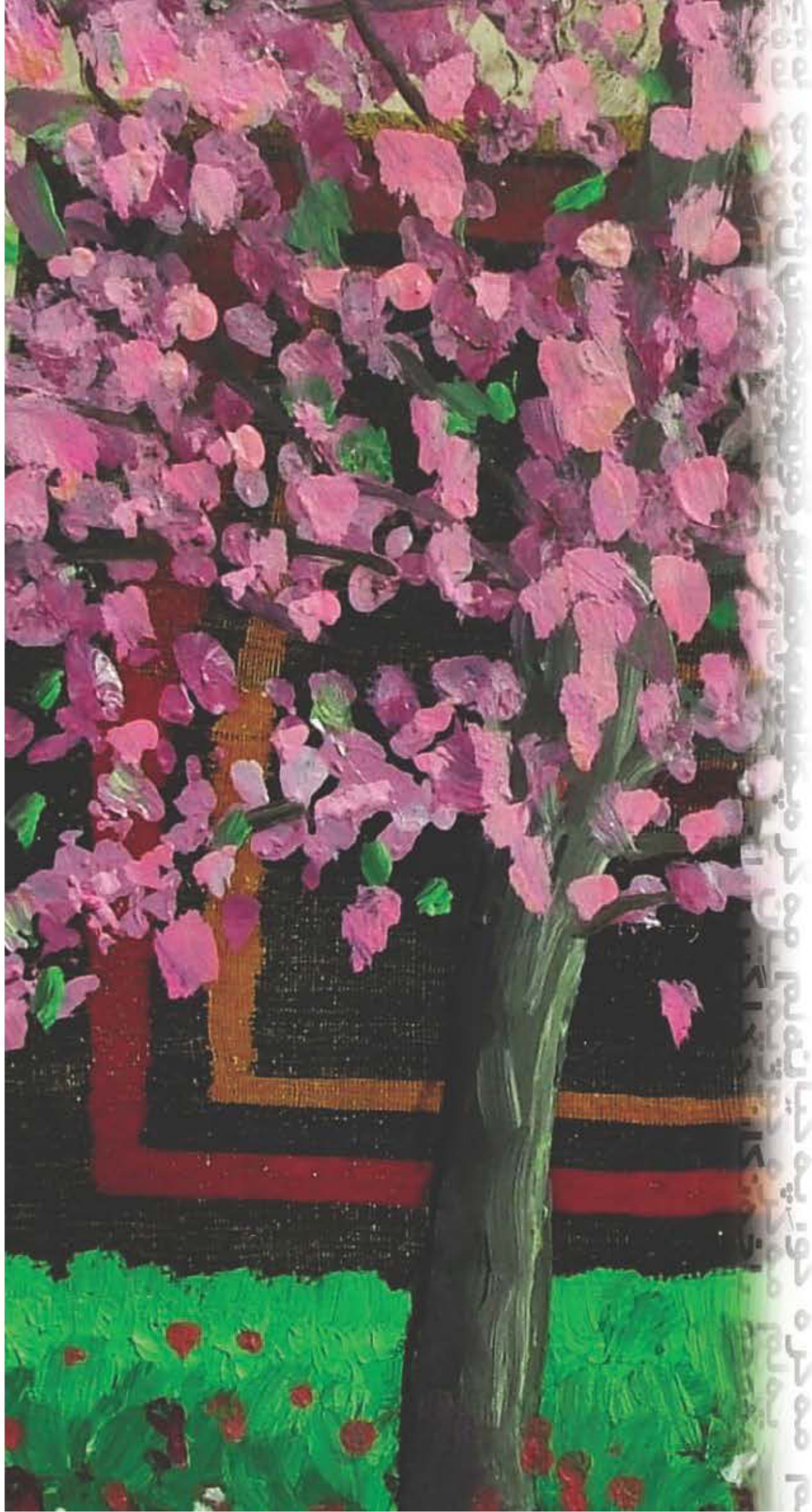
الليرة العاشرة

اتركي يدي!

سأجد بنفسي

تلك الدروب التي،

تقود الى الفراق.



الليرة الحادية عشر

لاترشديني يا صغيرتي،

فأنا خبير،

بجميع رياض التوهج!

مجنونٌ، متسخ الشعر واللحية مهتريء الأسمال، أطل من فوهة الكهف وأنشد لـ(ڤان) ثلاث أغنيات:

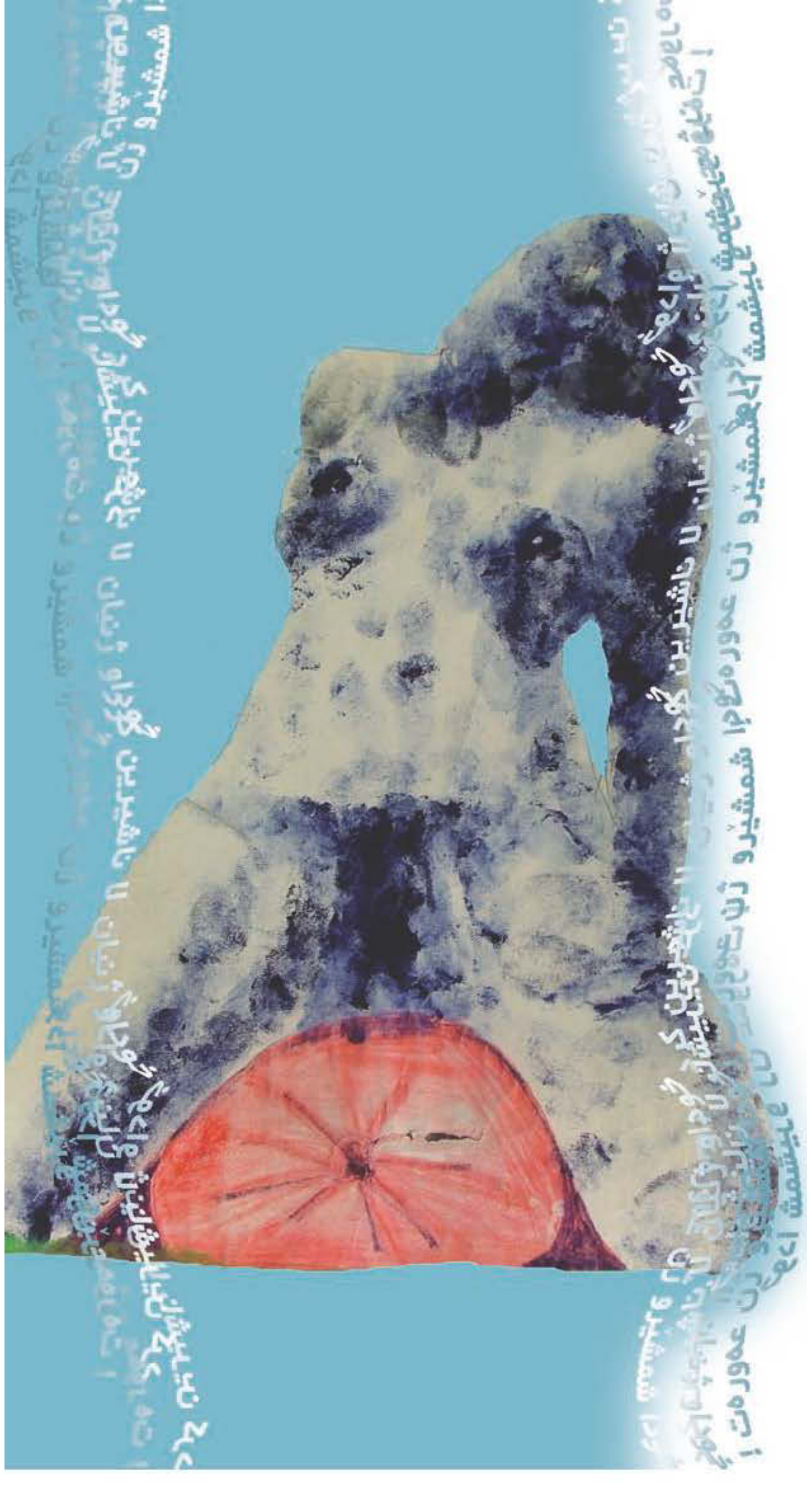
١

نحن نقتل الرجال علنا

و

نتبادل القبلات سراً





٢

منذ طفولتنا

شوهوا لنا، اللّه والمرأة

اللّه: سيف،

والمرأة: عورة!

٣

خلق اللّه (ڤان) في ست ليال

ثم استوى على عرش جمالها

ثم استراح.







٢٨ من الشهر

"قان من كهف شاندر... الى...

ركن صغير في سرجنار"

١

سرجنار غارقة في النور،

يقولون:

ثمة نجمة هوت

على أحد تلالها!

PI

٢

حين ترتقي التلة...
تمطر
الزهور
والقطن
والعسل
واللذة... معا!





٣

إذْ تسمع تلك التلة،

وقع خطانا

تغدو شجرة عيدانة [١]

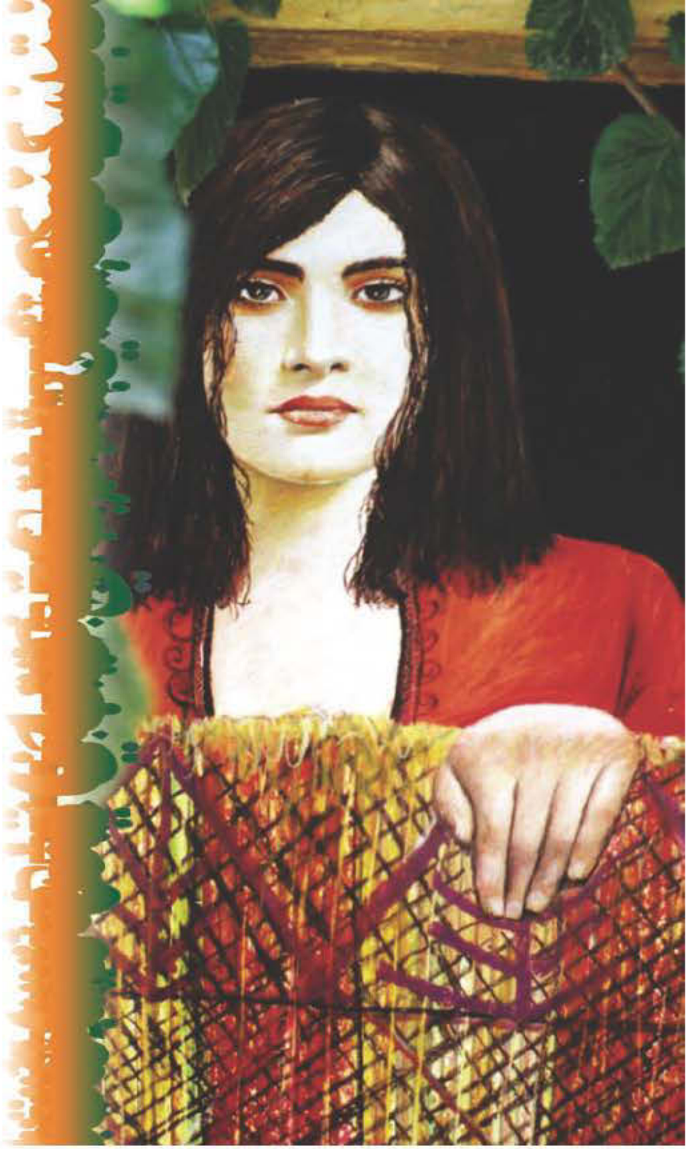
ونحن نستحيل حمامين أبيضين!





٤

شكرت[٢] عيناي بالجمال،
فأين تنسكبين!؟



٥

لو لم يكن ثقل جمال (ڤان)

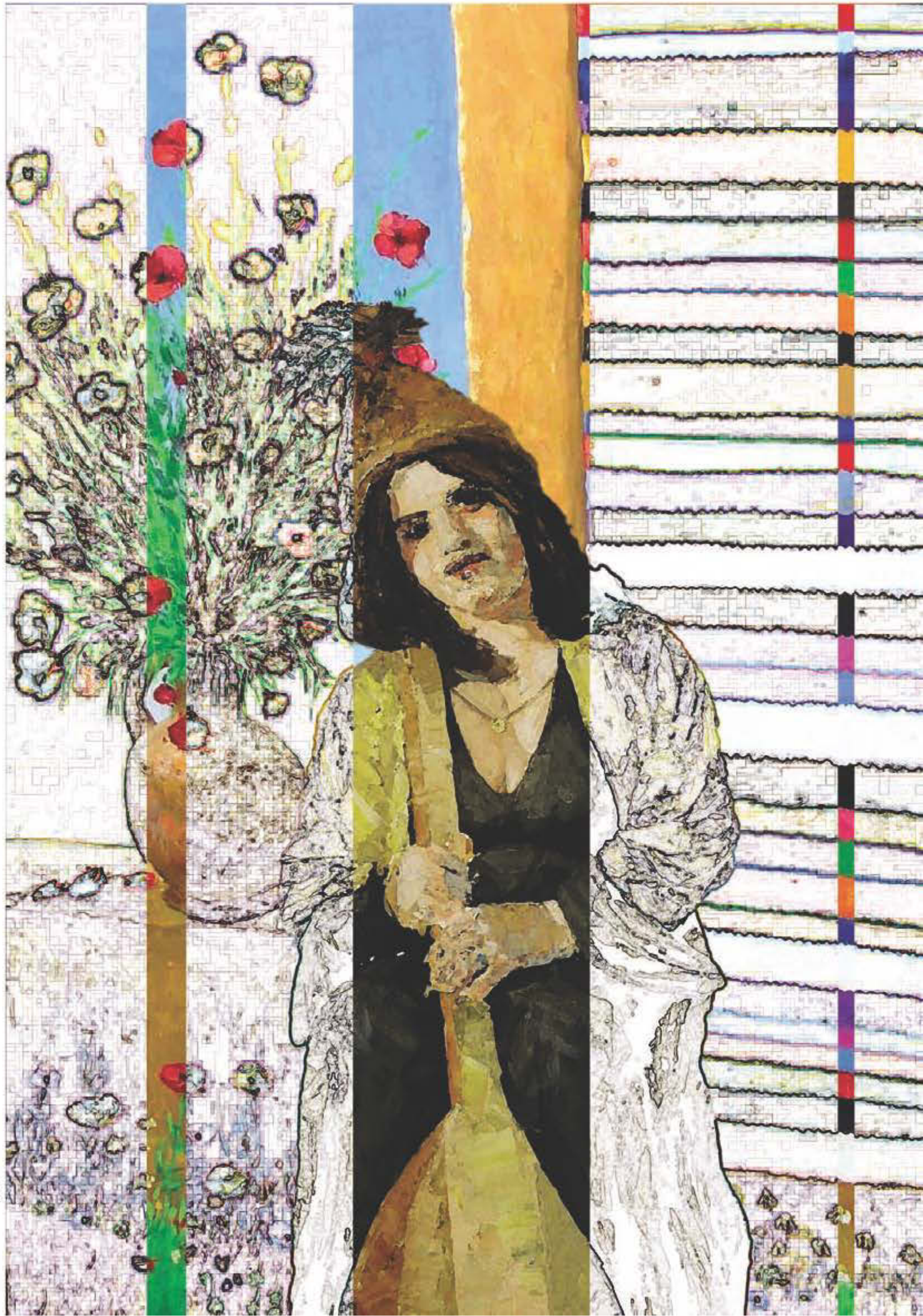
لكانت الأرض تدور حول الشمس

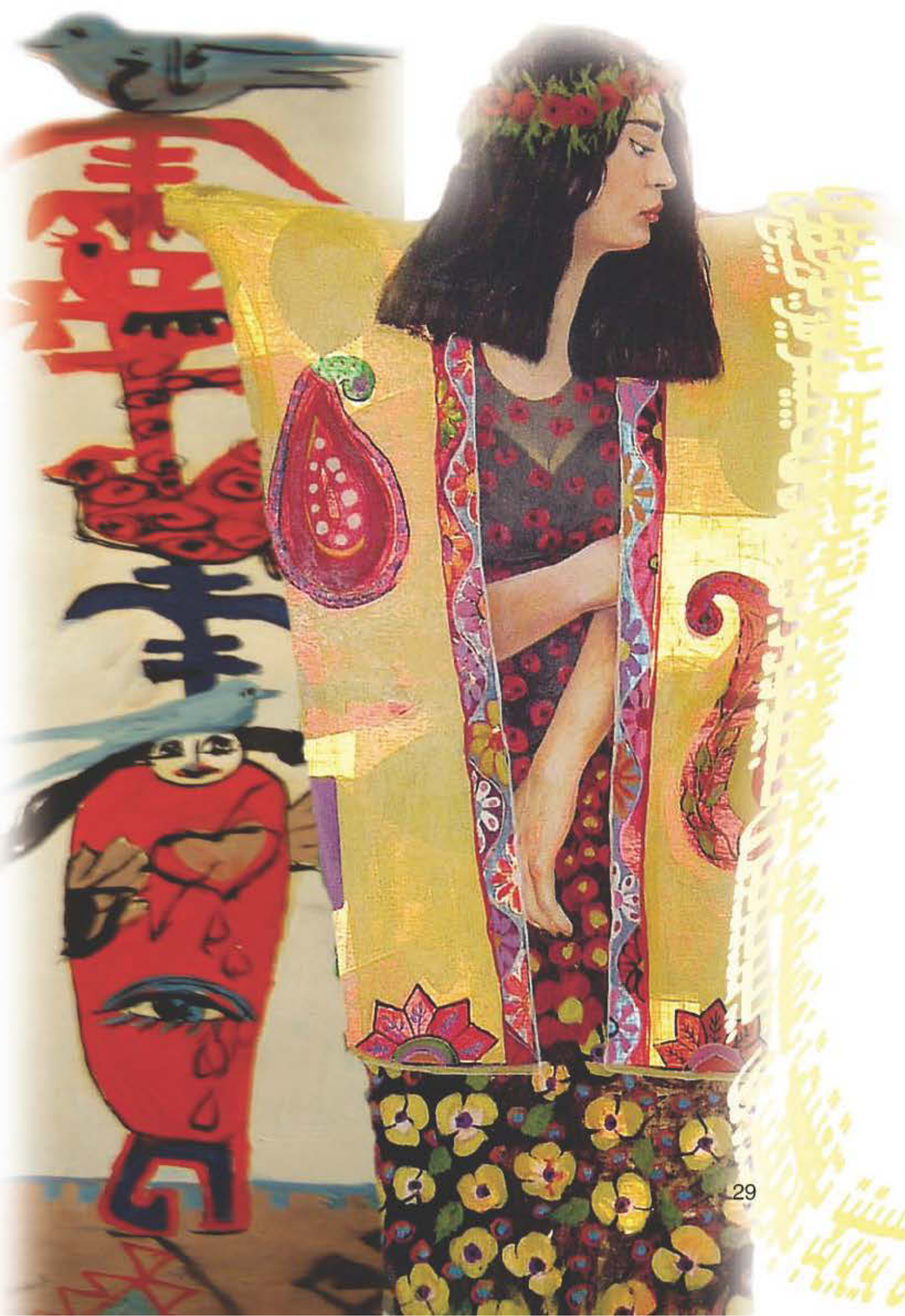
اسرع

٦

لولا (ڤان)

لكانت الاحلام بلا ألوان٢ .





٧

تنام الشمس في شعرها

نهاراً

والقمر على صدرها

ليلا.

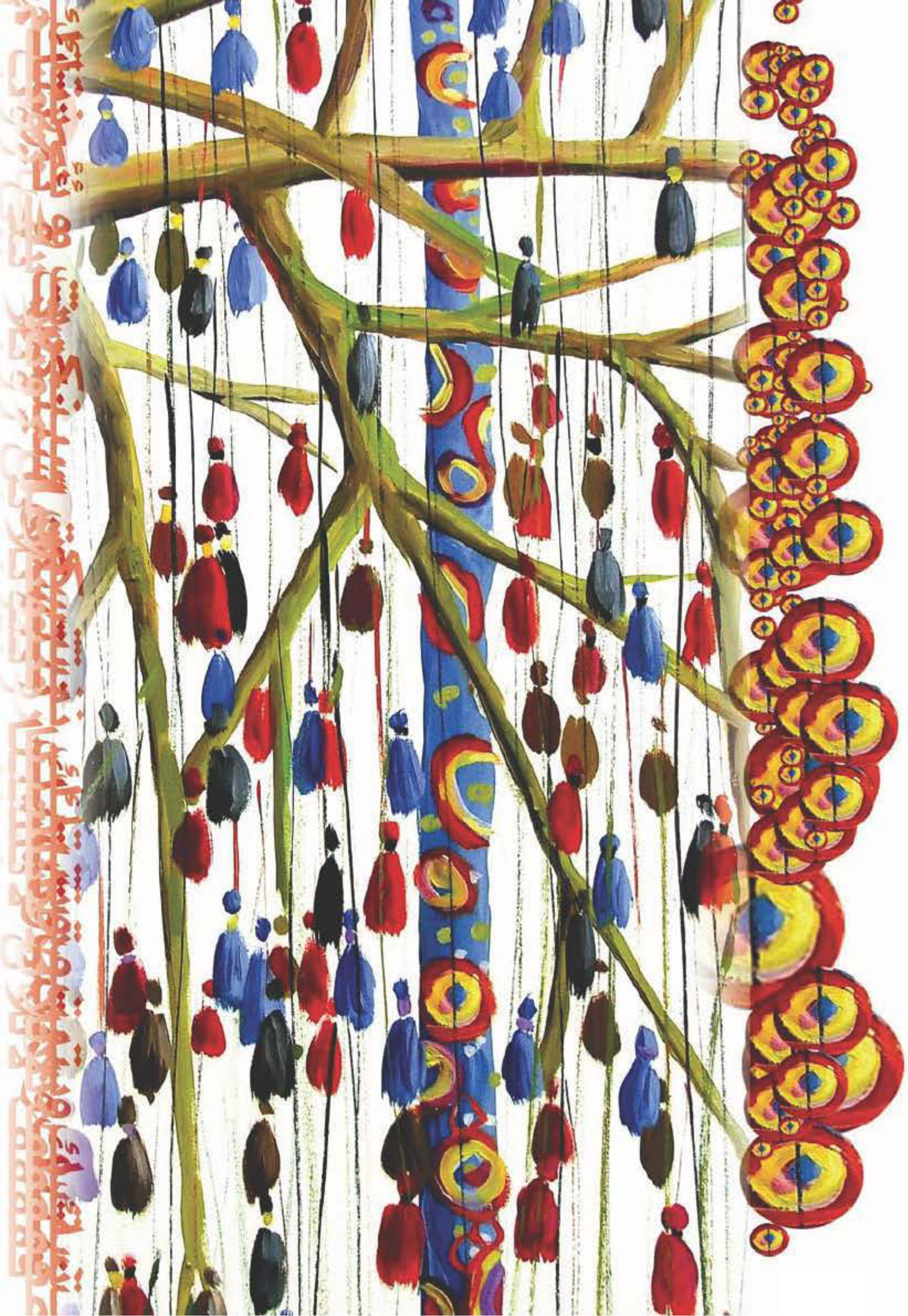


٨

(ڤان) ينقصها شبر

كي تطال السماء!





٩

تلك الليلة

كانت قامة (ڤان)

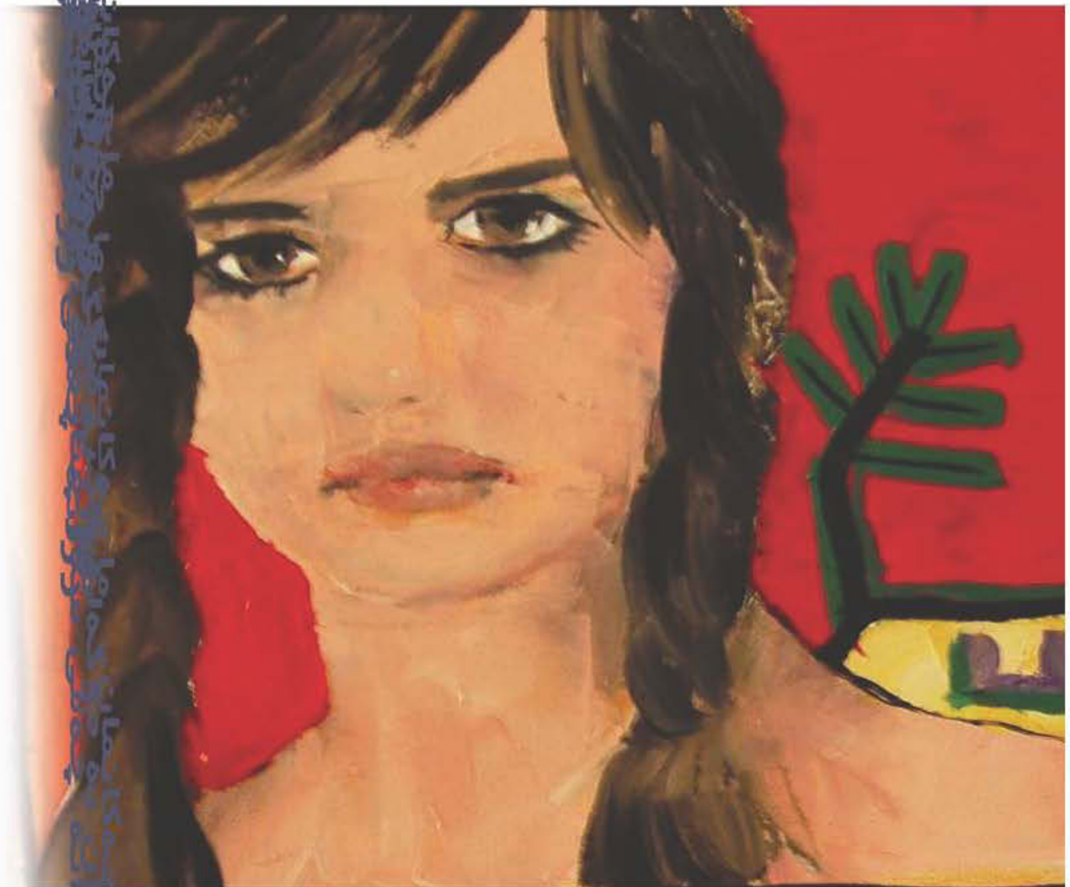
اطول من اشجار سرجنار كلّها

١٠

لم يكن ثغراً،
وإنما موقداً للجمرات
يكوي شفتي حينا
وحينا آخر لساني!







١١

تحولت قبلاتنا الى

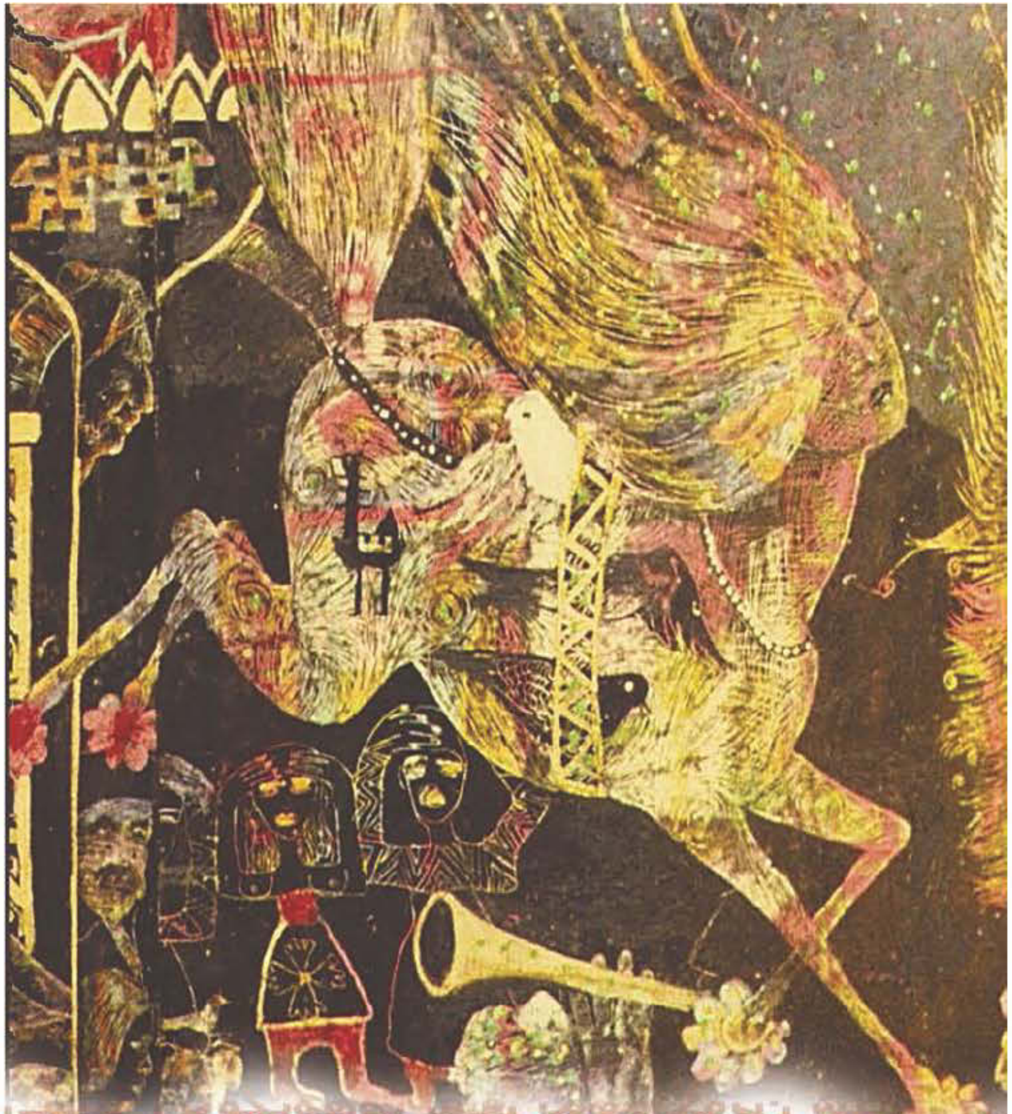
ساقية ألوان

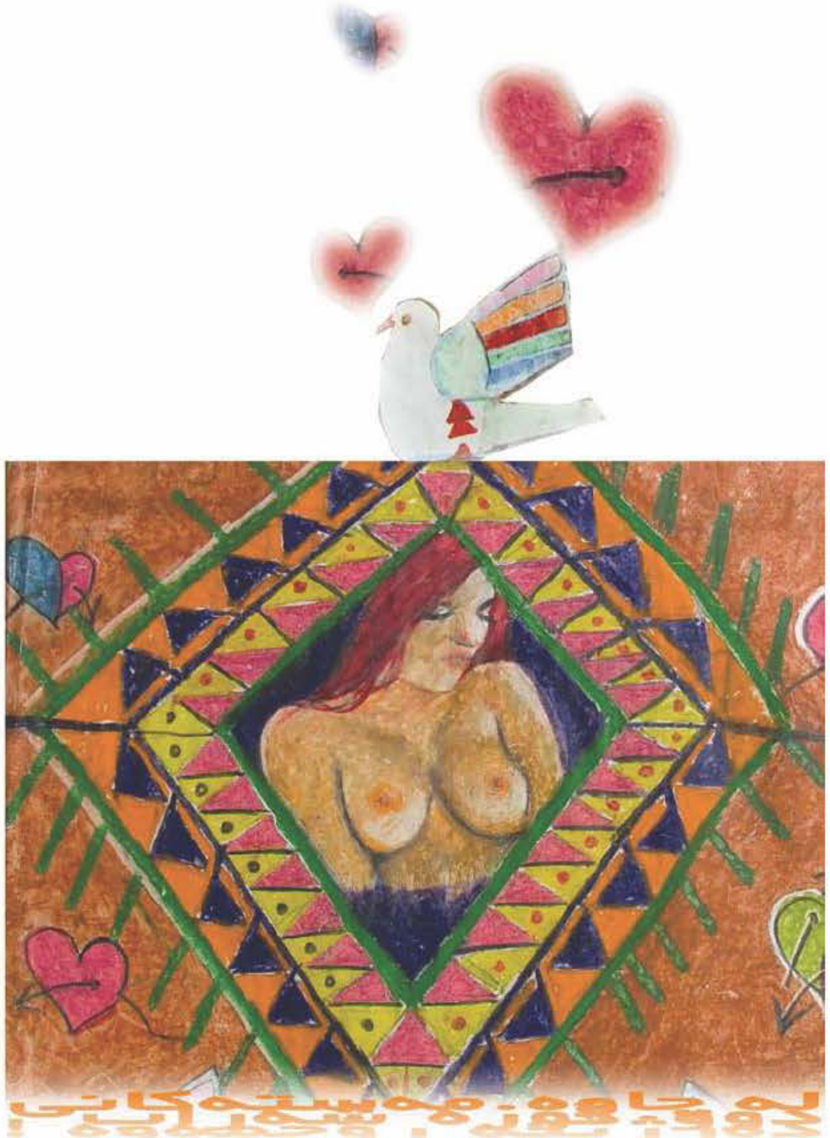
وانصبت في نهر سرجنار!

١٢

بالشهد غسلتني (ڤان)
وبالضياء نشّفتني
وبالشعر دثّرتني!







١٣

من عينيها المخمورتين

بنسكب في روحي

زقان من النبيذ.

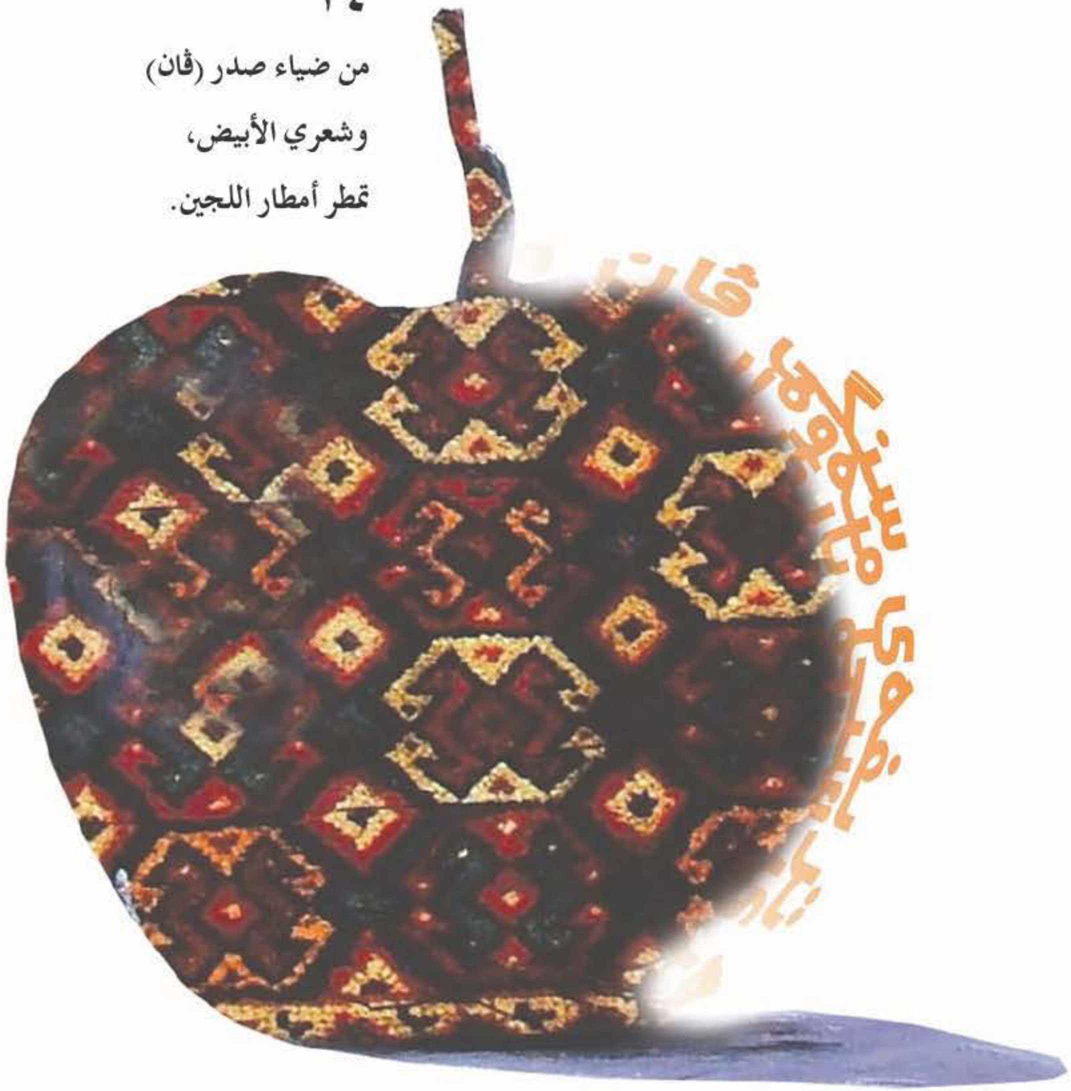


١٤

من ضياء صدر (ڤان)

وشعري الأبيض،

تمطر أمطار اللجين.



١٥

لولا نور (ڤان)

لضاعت كلتا شفتيَّ

وأصابعي العشر،

في ظلمة الليل.



١٦

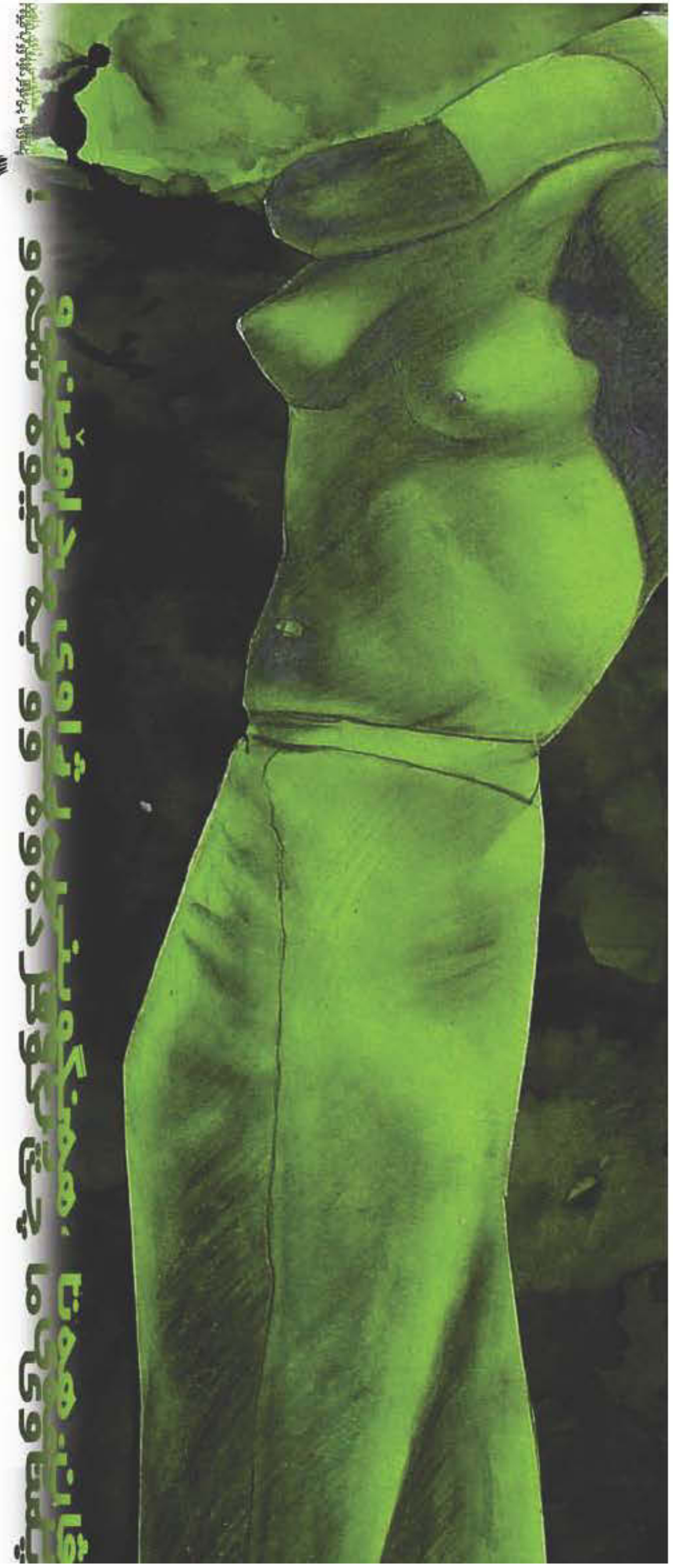
حيثما جمعت ڤان،

عسل حاشيتها المسكوب

وضياء صدرها النازف

وعقد القبلات المفصوم

حان منتصف الليل.





١٧

لاتزال أصابعي تتلألأ

إنه بريق نهدي (ڤان) النورانيين.

١٨

قبل أن ترحل (ڤان)

أخفت قلبي في حقيبة يدها...

وأخذته!





١٩

يضوع مني أريج (ڤان)

لااجرؤ أن أدخل البيت

سأنام الليلة داخل سيارتي!

٢٠

اعود الى التلة

وحدي،

تسألني عن ڤان

تمتليء كأسي بالدموع،

ويتملئ حضنها بالقبلات الذابلة!





٢١

تلك التلة

تعلمت منّا العشق

كل ليلة حتى بزوغ الفجر

تتبادل مع التلة المقابلة

رسائل sms !

٢٢

رحلت (ڤان)

وأنا مزروع للأبد،

على هذه التلة المهمومة،

شجرة حزينة

من اشجار سرجنار!





القبلة

القبلات معبد النار

يطهر الروح

من الخطايا!



الموجة

يستحم النهر

بمياه الأمطار

ورغوة المويجات.



الغلالة[٤]

النهر يرتدي دوماً
غلالة بمنتهى الطول!
وغاية الشفافية!

التنشيف

فتح الماء ازرار صدره

يتشمس!



الوداع

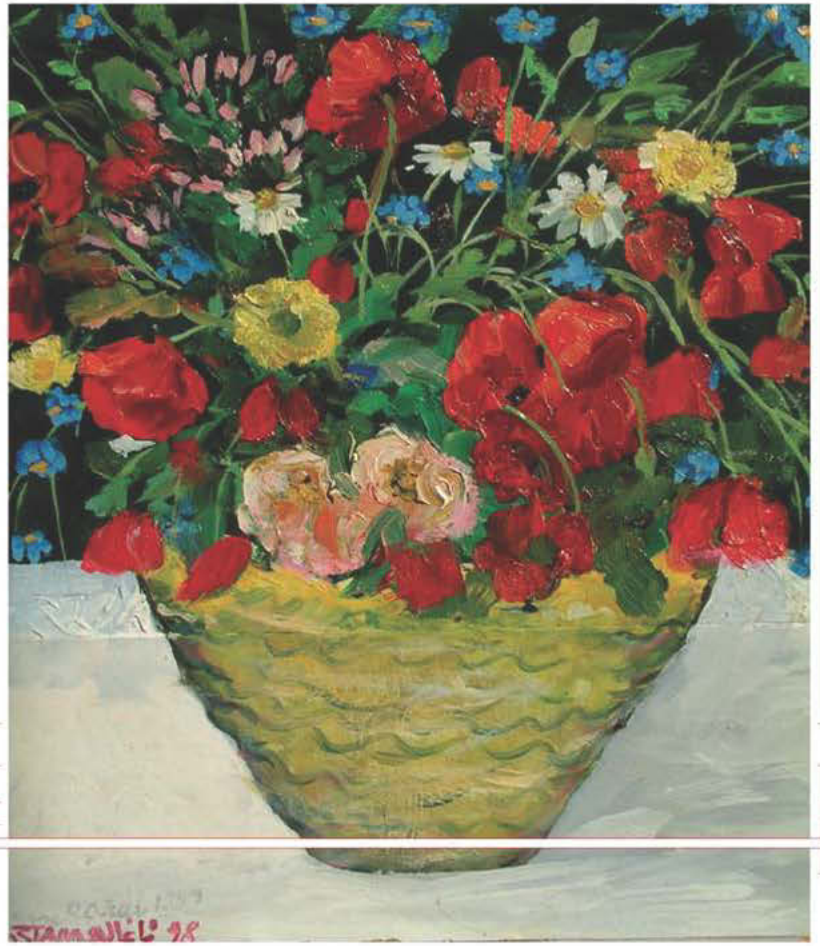
عين الغيمة تنضح بالدموع

الرياض حزينة...

الريح قارسة...

انه فصل توديع الأوراق!





الصهباء

قال العنب:

مرارتي وحمرتي،

من حسرتي على

ضيق الجرة وظلمتها.



الوشاح

حين تكون الشمس
مشرقة في السماء،
يتوشح القمر
بوشاح الخجل.

العشق

تناثرت نجمة،

على عريشة امرأة.





النبع

جرح في قلب الأرض

نازف دوما!

فلذة كبد

الشمس والقمر
زوجان
والنجوم
فلذات كبديهما.





الخليج

النهر

شاب ممشوق القوام أهيف

يجري مسرعا

معانقاً باقة زهور

يقولون في أقاصي الدنيا

امرأة زرقاء العين بضة

تنتظره!



السارق

القمر، من شقوق السفائف والكلل
يختلس النظر الى عرينا.



الحورية

الغيم رجل أشيب

ماسوشي

إن لم تمشقه[٥] الحوريات بالسوط،

على أردافه وظهره

لا يرتعش لذة.





أكيدنيا

لاثعبان التف حول قدها

ولاتزوجت شجراً

ولا أنا ضاجعتها ليلة!

أذن من، أحبل (المرأة) تلك

بالعناقيد.



النيزك

النيزك، جنين السماء
المجهض



الناموسية

الشمس والقمر

يتضاجعان داخل ناموسية الغيوم

لكي لاتشهد عريهما النجوم!



العريس

بتلك الرقة كلها،
كيف يفترع[6] البرعم
بكارة أغصان اشجارها ؟





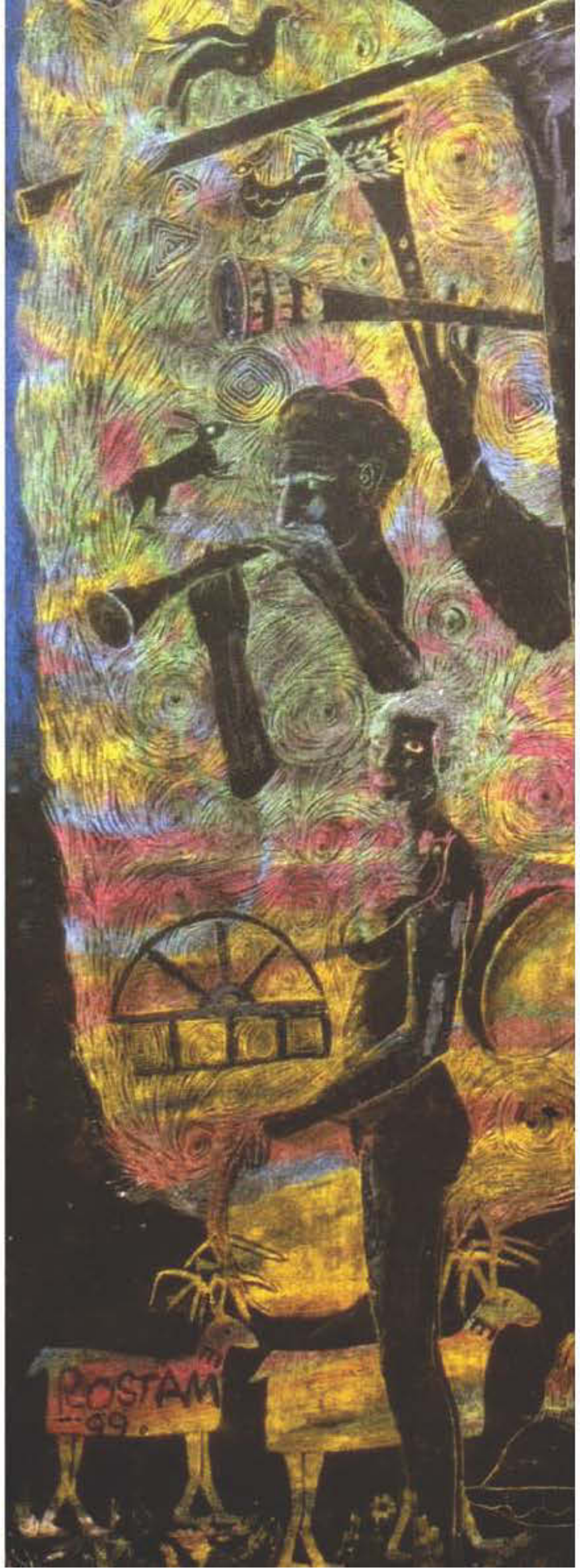
التفتح

روت النحلة

نكتة للبرعم!









ألوان

بلل المطر جناح الفراشة

فغدت تيوباً للألوان!

البحث

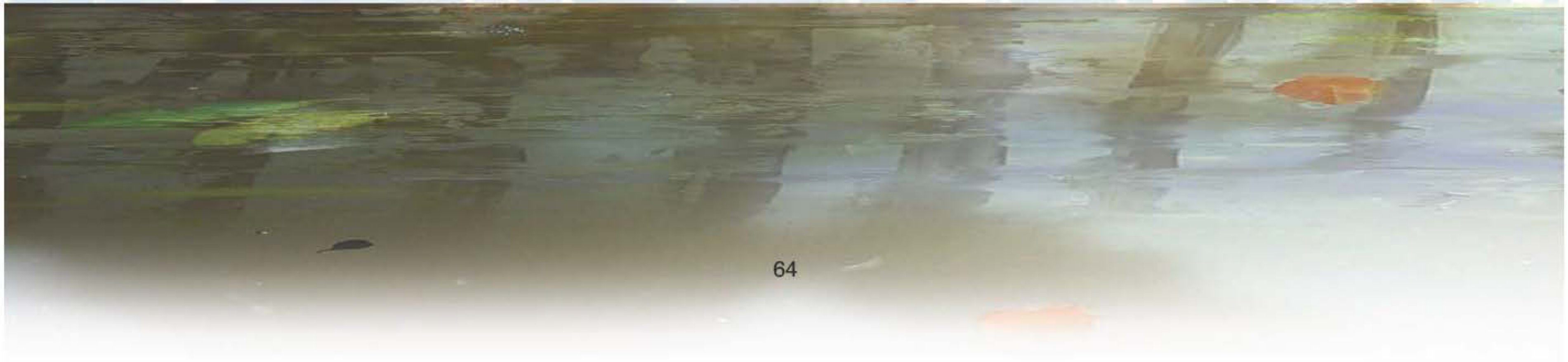
وقعت قلادة

الصفصافة،

في النهر!

كل سمكة

ابتلعت حبة.





النطفة

مايتنزل من السماء

ليس بماء

ألا تراه

تحبل منه الأرض

اوراقاً وزهوراً.

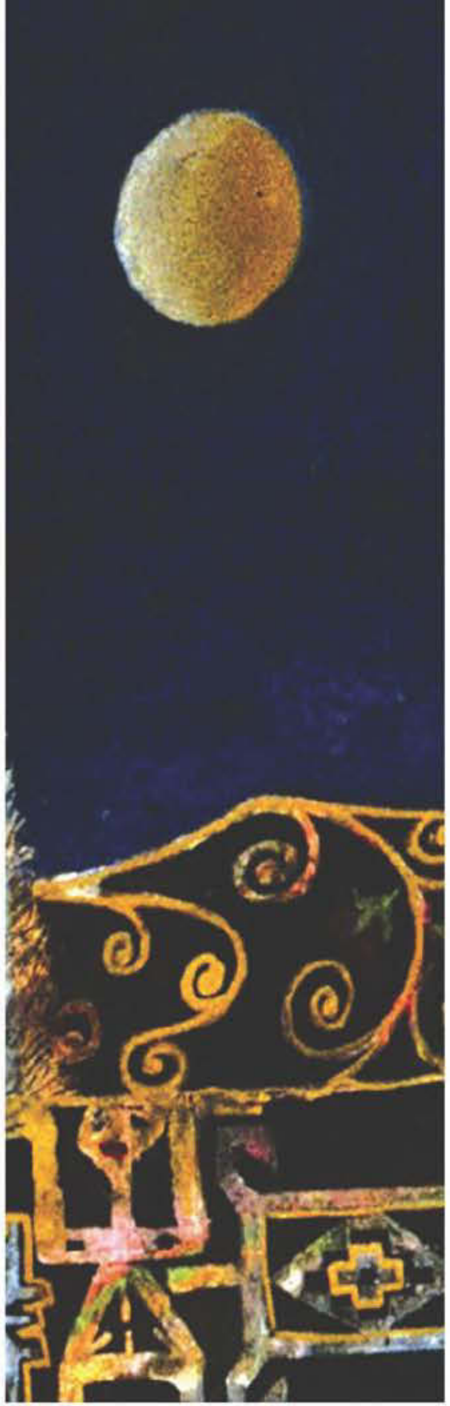


الطفل تلك الريح

لم تتعلم الطيران بعد،

فأنها تلعب مع الا وراق المتساقطة

على الشوارع.





الربيب

تلك الكواكب الصناعية

التي تعبر كبد السماء مسرعة

هي ربيب[٧] القمر.



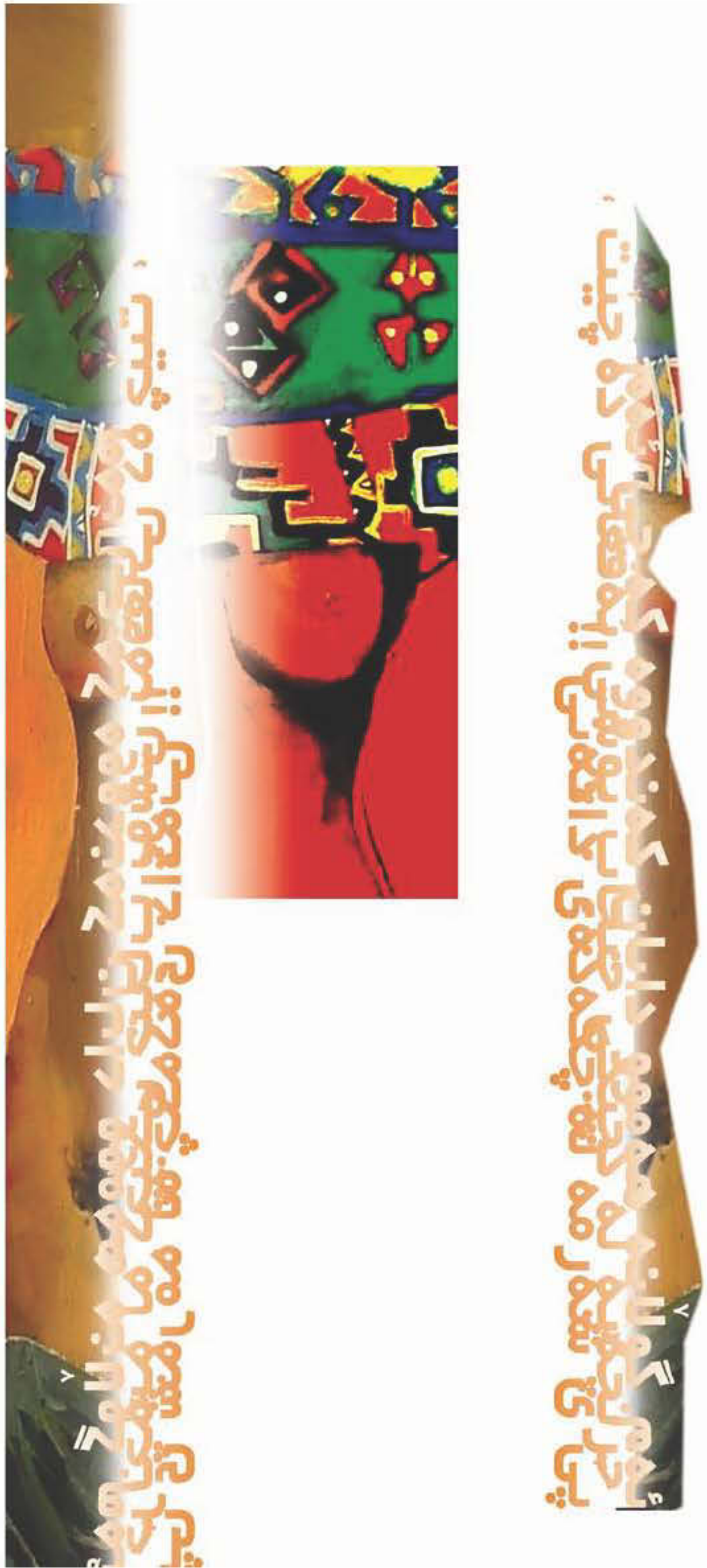
البدر

حين يحس القمر بات بدينا

يلعب بالحبل نهاراً

ويسبح في البحار والمحيطات ليلاً

حتى ينهك!



الجمبدة

هذه الورود كلها

نزعتها

انما هذه الجمبدة التي

تشبه فتاة أفغانية محجبة،

تخجل ان تنزع حجابها!



الرغوة

في هذه البركة الصغيرة،

تغسل نجمتان

ظهر القمر الأملس

برغوة الضياء!



الشفقة

تمسك الريح يد ورقة ذابلة
تحاول ان ترفعها
من عند جذع الشجرة
الى أغصانها.

٧

الستيان

فتشت الريح

وجدت عبها ملأى

بالستيان!





السروال

السماء...

خلافاً للبشر،

ترتدي سروال الغيم

قبل أن تتبول!



النوم

أثر نواح الأوراق الذابلة
وأنين الأشجار
لا القمر يغفو
ولا القطة تنام!



الاستراحة

أفرش كل ليلة،
على حافة الحوض
لبداً من حرير الشعر
ووسادة من ريشة الألوان
وصوفية من زقزقة الموسيقى
عسى ان يستريح القمر،
بعد السباحة قليلا.





الشجرة

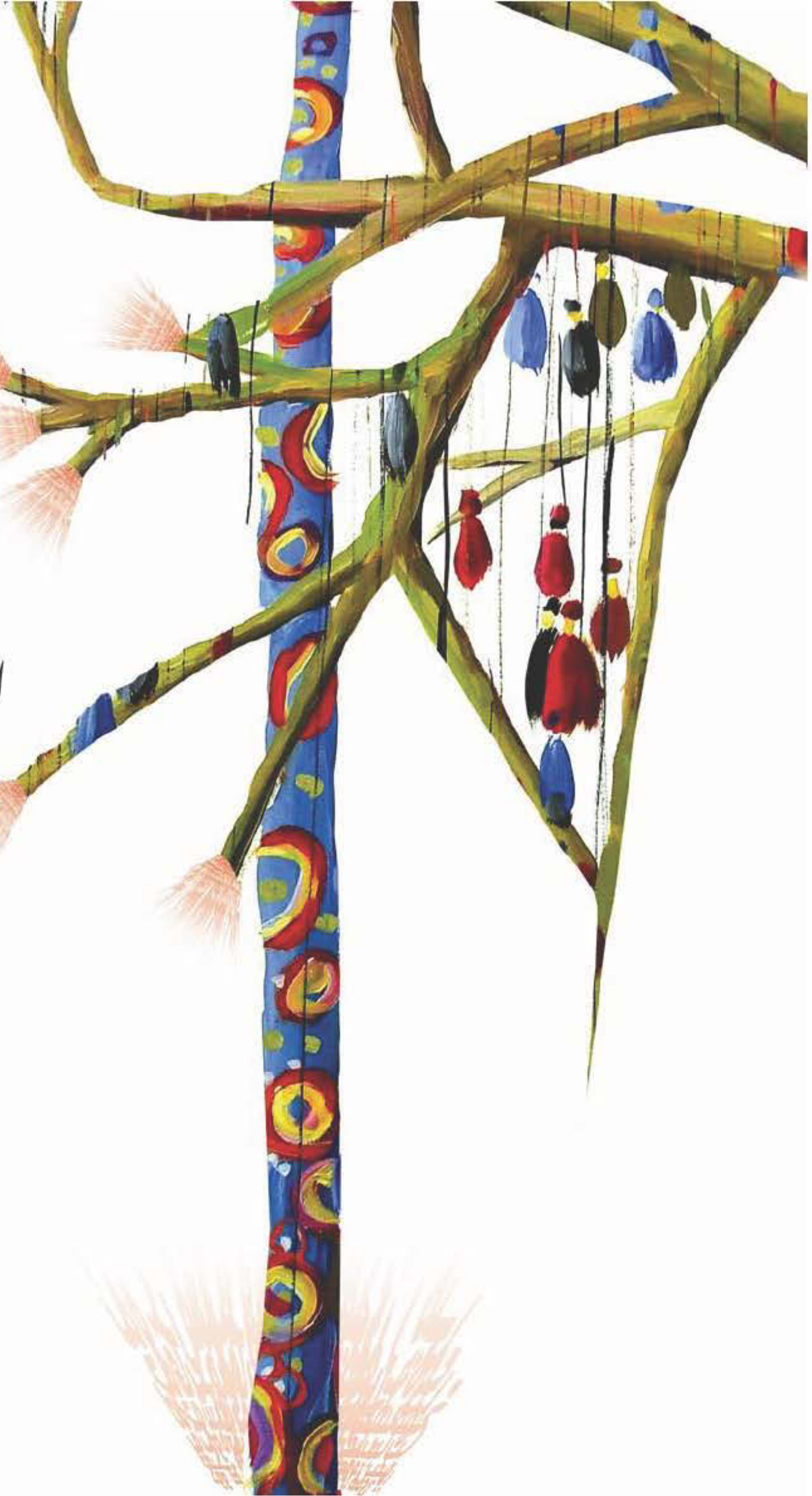
تلك الشجرة تغزز قدها المنتصب

في فرج الأرض

انها منحنية فرحا،

مدت غصناً لمص ثغرها

وغصنين لمداعبة نهديها.





الغيرة

الريح تقذي التراب في أعيننا
قبل ان تعري زوجها.



الأصابع

حين نتعرى

تفتح الريح بأصبعين

شقاً

بين ستارتي النافذة.



السؤال

هل التلال
على صدر الوطن اكثر
أم النهود على صدور النساء؟



السم

الشيل مليء بالأوراق الذابلة،

مليء

مليء...

الحديقة تشبه هلبجة الشهيدة.





البليلة[٨]

وضعت البليلة
شجرتين في حضن بعضهما
وهي آخر قبلة،
لتوديع الأوراق.



جينوسايد

شجرة، اجهشت بالبكاء

وقالت:

أين أواري جثث كل تلك الأوراق؟



التنشيف

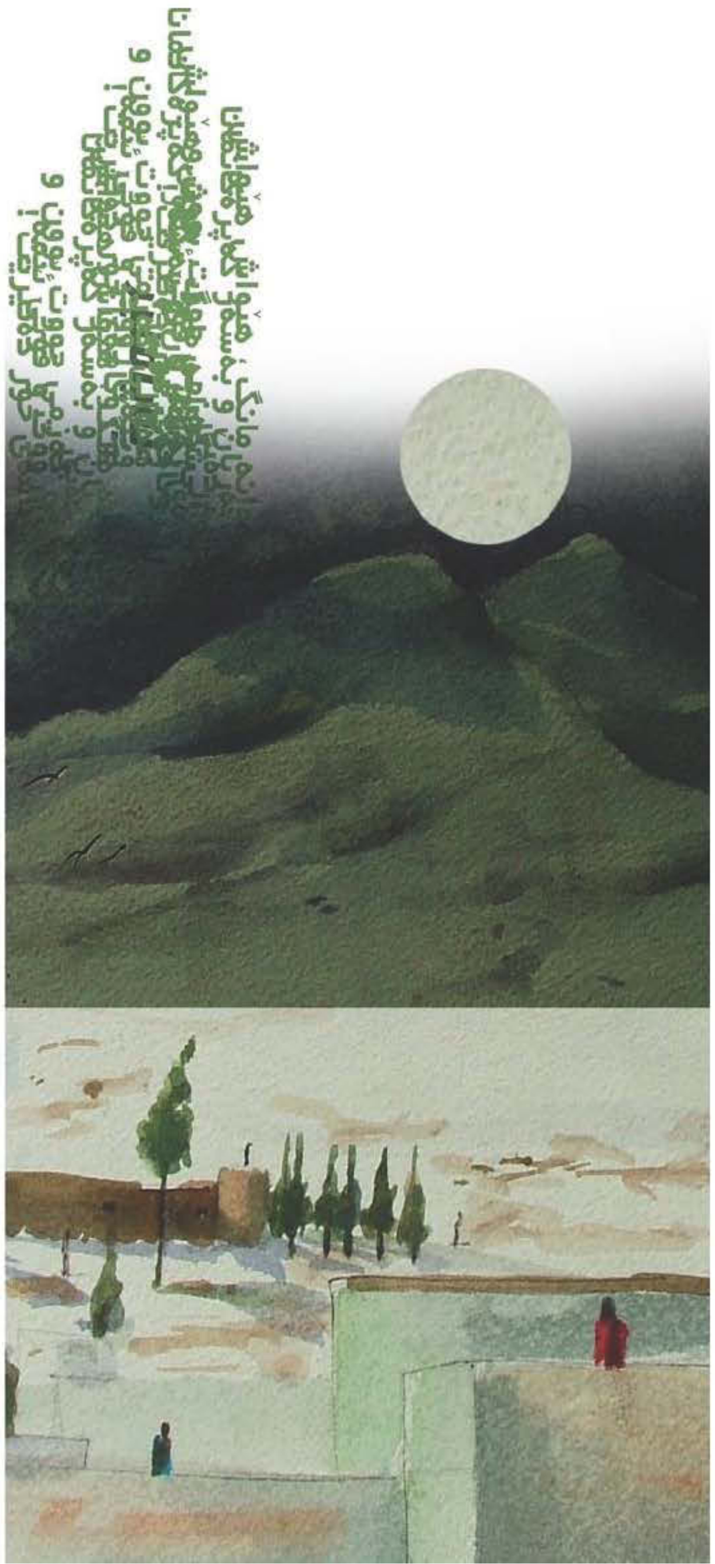
القمر يسبح

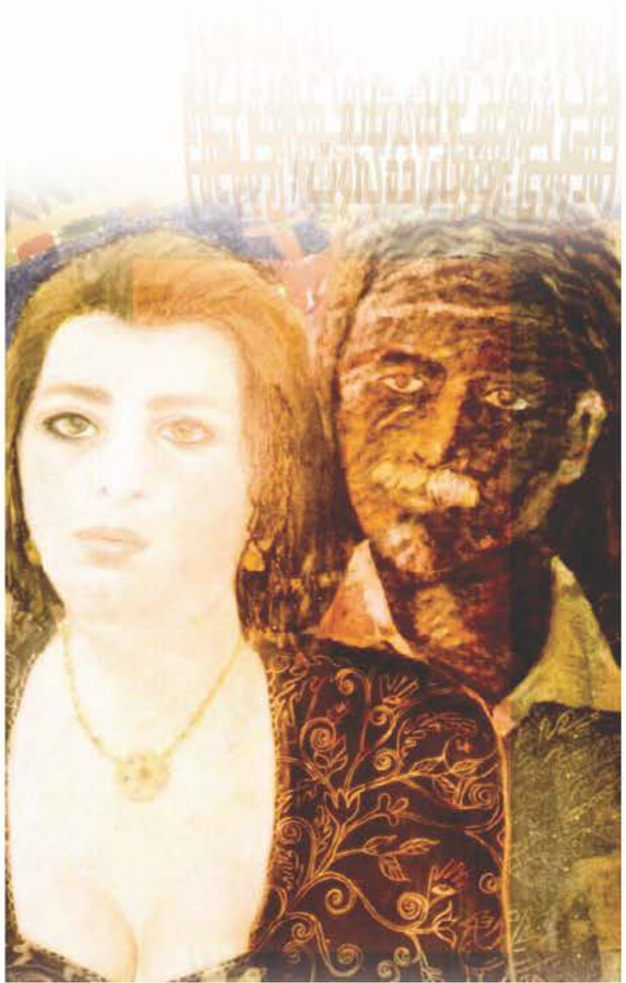
وعلى حافة الغدير،

تقف نجمة بمنشفة وردية.

المراسل

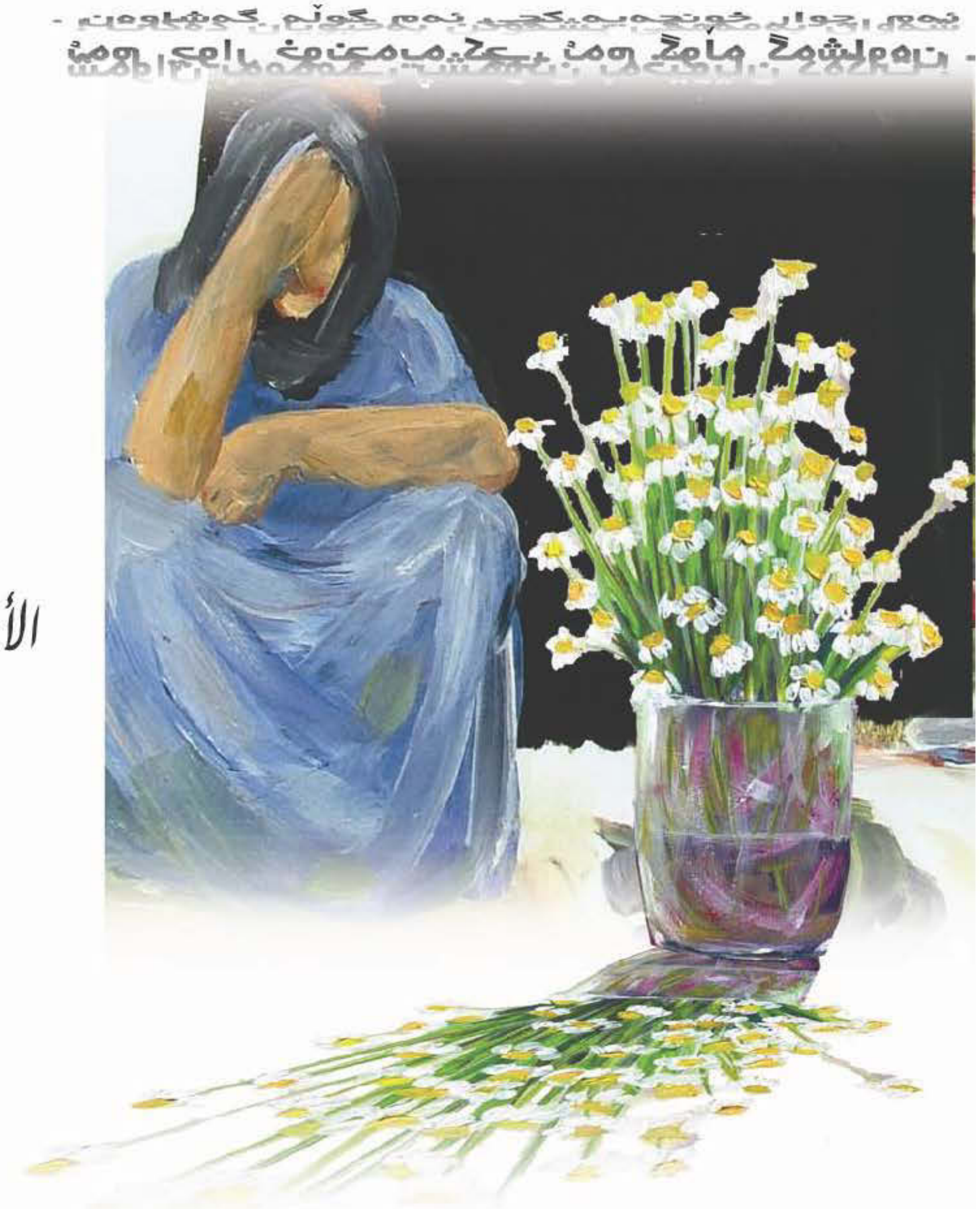
في الليالي
يمر القمر بطيئا... بطيئا
فوق السطوح
وفوق عرائشنا
إنه ينقل انباء حميمية جماعنا
وصورنا العارية
الى جرائد الشمس





الإقتداء

إن لم تنشد الأرض
على ساق الصفصافة
لكانت منذ زمن
قد فرّت مع النهر



الأم

هذه البراعم الأربعة

بنات هذه الوردة اليانعة،

يرضعهن من ثدي التفتح ليلاً



الخوف

حين تنفلت يد السحاب
من السماء،
يئن مثل (باله بان)[9]
ويبول على نفسه كطفل

الإغتصاب

الريح تعري الوردة
يفترعها النحل
يبكي عليها البلبل
وحين تنتحر أسفاً
يغسل جثتها المطر
والقمر يخيط لها الكفن من النور
وتواريها الحديقة!



اللّه

لوهزّاللّه خصر السماء

لأمطرت الأقمار والنجوم



النهود

لاأجرؤ أن افتح يدي،

فإنهما تمتلآن بالنهود



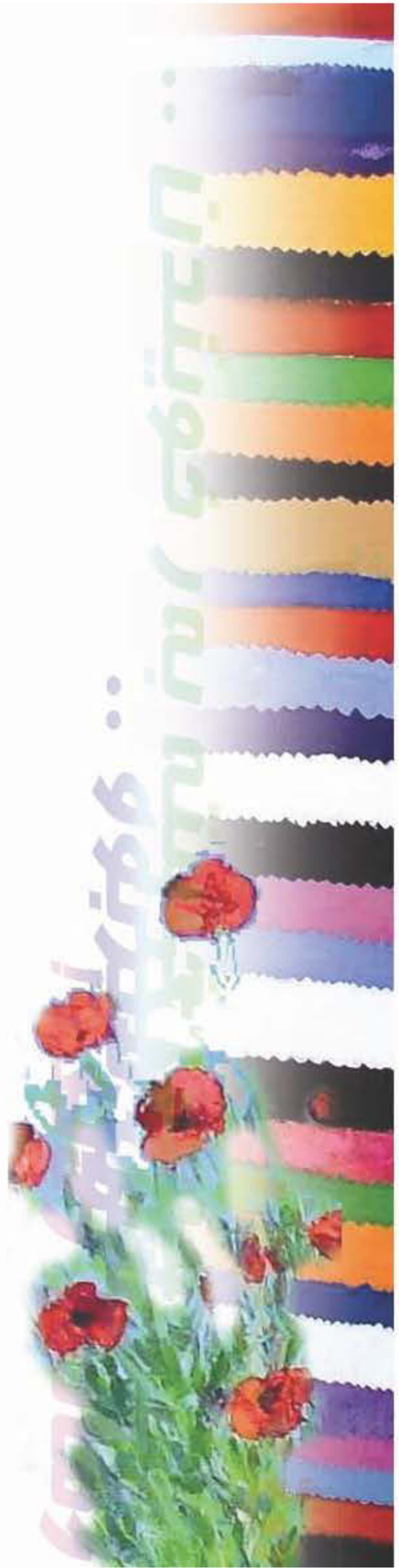
العروس

كسا الثلج الأرض
ثوب الزفاف
هذه الليلة،
السماء عريس



التعلم

ادخلت الحديقة
الجمبدة الى المدرسة،
خلال فصل واحد فقط،
تعلمت لغتين:
لغة العطر
ولغة اللون



العري

حين رمى السحاب معطف الضوء

صار مطراً،

وحينما نزع المطر ثوبه

غدا بردا،

ولما تعرى البَرد

استحال ثلجا





الرَمْس[١٠]

الحديقة في الربيع
سلة للأزاهير المولودة
وفي الخريف
رمس جماعي للأوراق



الوالد

الخريف

والد كل الأوراق الذابلة

في الحدائق





بائع الملابس القديمة

الحديقة ملأى
بفساتين وسراويل الاشجار المتساقطة
الحديقة كئيبة وحزينة،
كأنها بائع الملابس القديمة

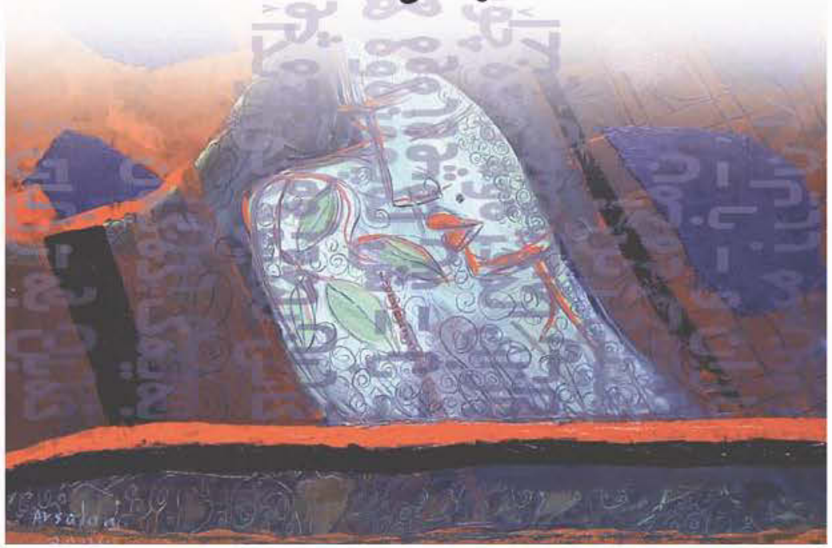


الغضب

الريح
حين تنفلت حبيبتها وتسقط في
البحر
تعصف
بكل اشجار الشاطىء
وشجيراته
وعرائشه

الم... طر

المطر والريح
متيمان بالمرأة!
المطر ينساب من الشعر،
والريح تتسلق من الشعر،
حين يلتقيان عند خصرها
يتحولان الى عاصفة



اللجين

ستأتي ليلة
ينزل فيها القمر،
على سلم العشق،
حينذاك
تغرق المدينة
في ضباب النور



الجماعية

في الليلة واحدة،

ينام الخريف،

مع مئات الأشجار العارية

يرغب الخريف

المضاجعة الجماعية



العمياء

الريح لاتعرف السباحة
لكنها تعبر البحار
ليس لديها سيقان،
لكنها اسرع عدّاء
انها عمياء،
ولكن، لاتحمل عكازة



المص

الريح ترفع الشعر

لتمص شحمة الأذن



الإثارة

إن لم يثر الثلج

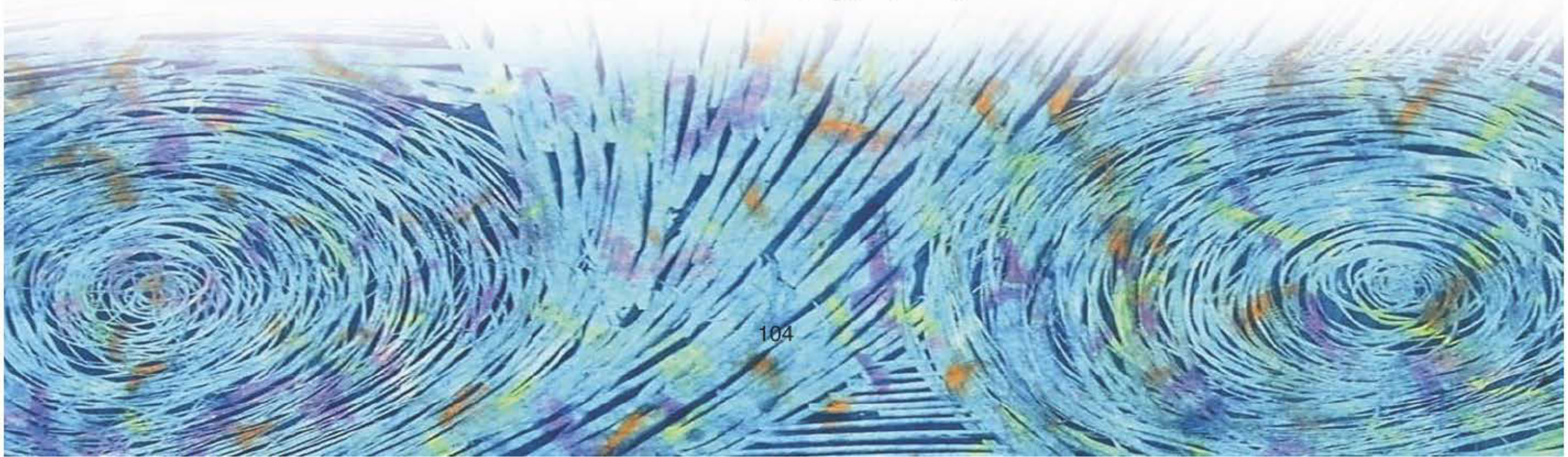
نهد جبل

لايثلج



العاصفة

من أغضب الريح تارة آخرى؟





الحالوب

لشدّةما تنهد المطر

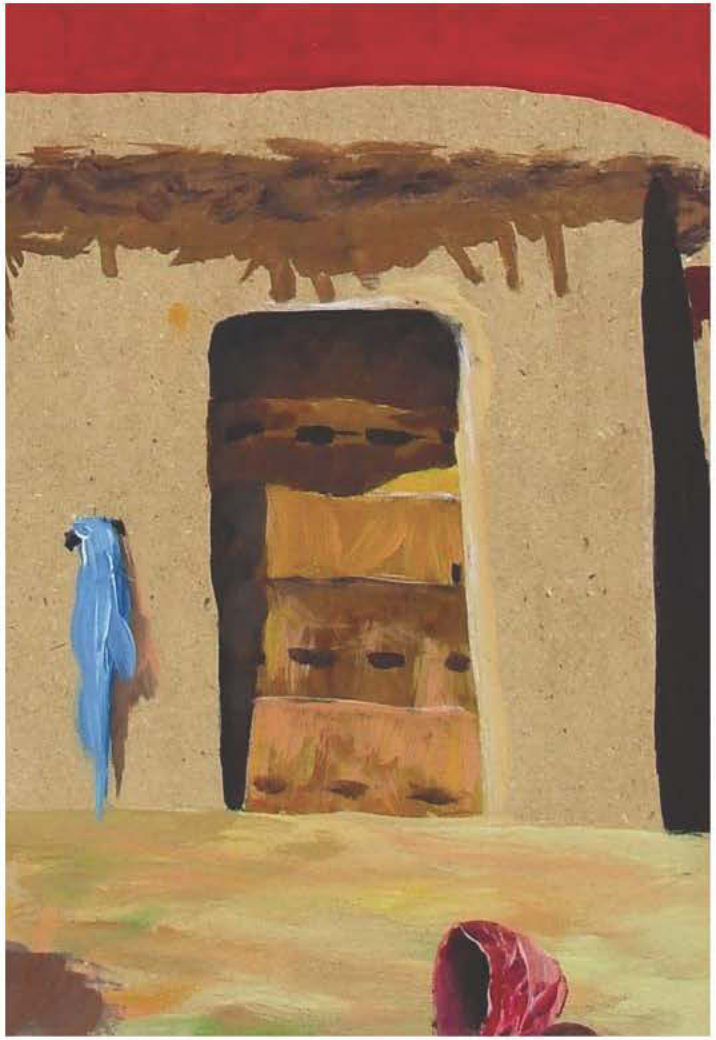
للقاء الورد

استحال حالوبا

الخطف

الريح (ذكر)
ألا ترى انه
تَخطف فقط
الغلالة
والستيان
والسراويل النسائية
من على حبل الغسيل؟





الكسوة

عارية

ذهبت الغابة

الى سوق النساء،

لتشتري كسوة

الخريف

يدق الخريف على الأبواب،

بمحجن الريح

وعلى النوافذ

بأظافر المطر

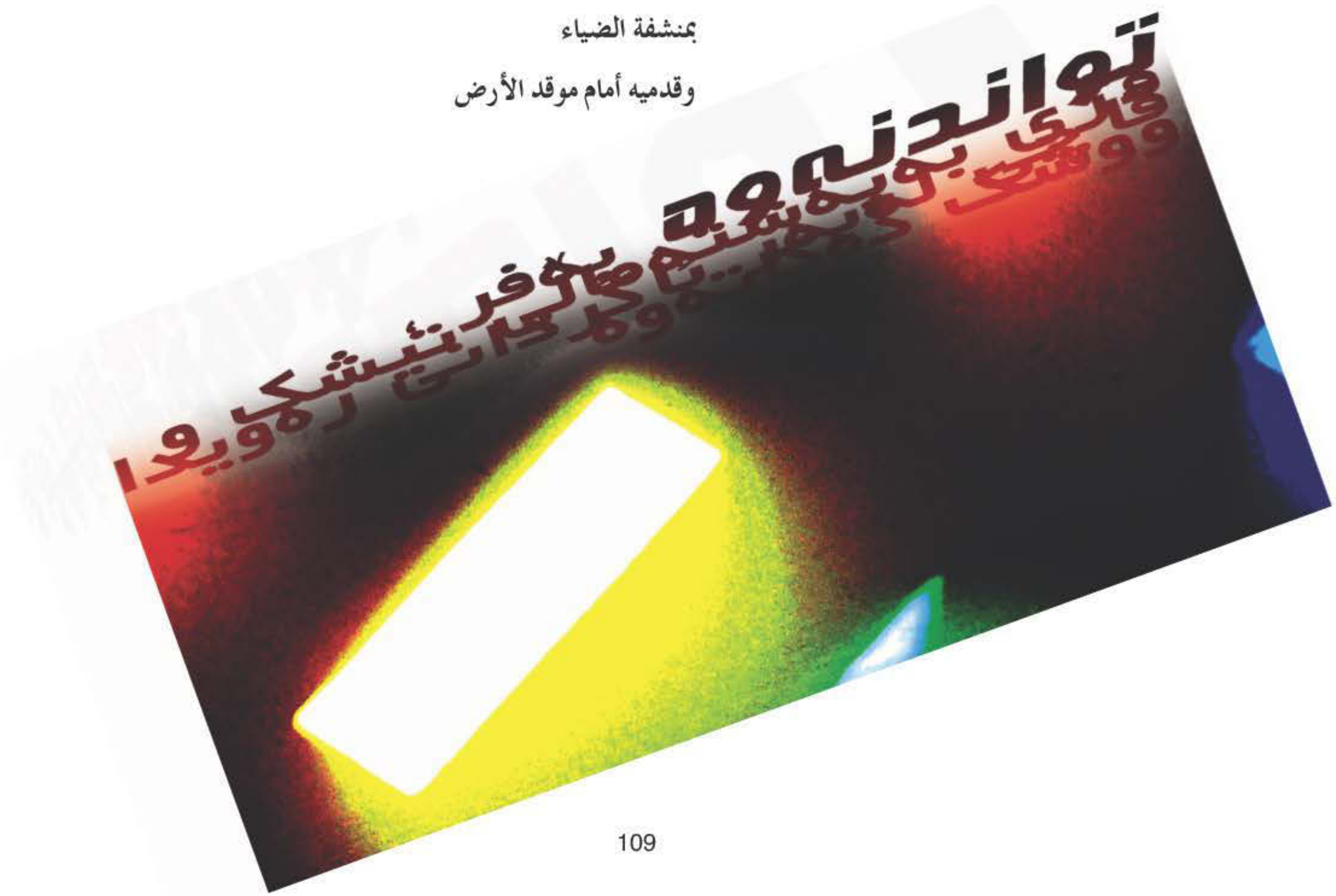


الذوبان

ينشف الثلج شعره

بمنشفة الضياء

وقديمه أمام موقد الأرض





الوضوء

على ضفة نبع صغير،

نزعت دلب خفيها،

كي تتوضأ





الشخير

الحديقة ساكنة

كأنها مقبرة،

في ثنايا جثث الاوراق الذابلة،

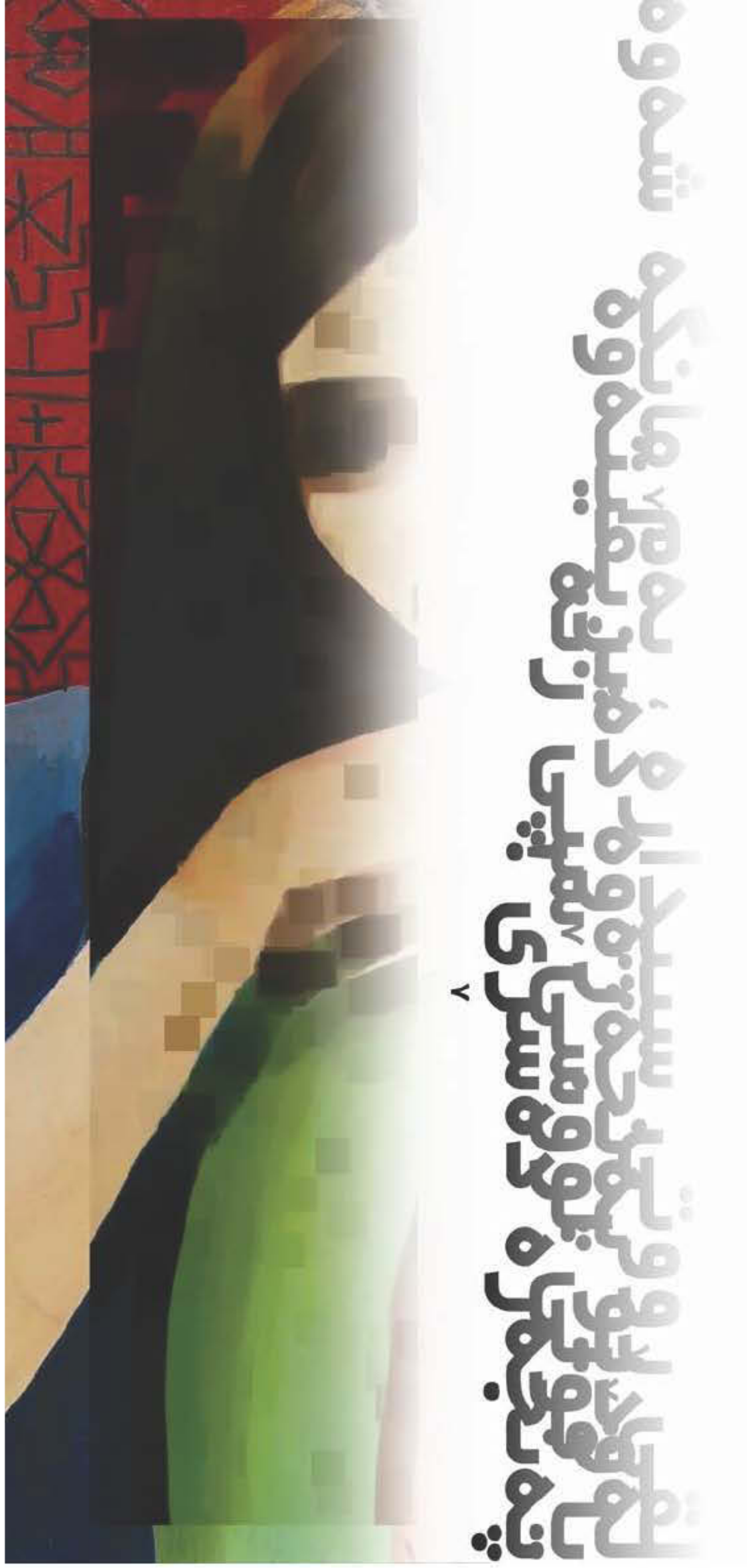
وحده،

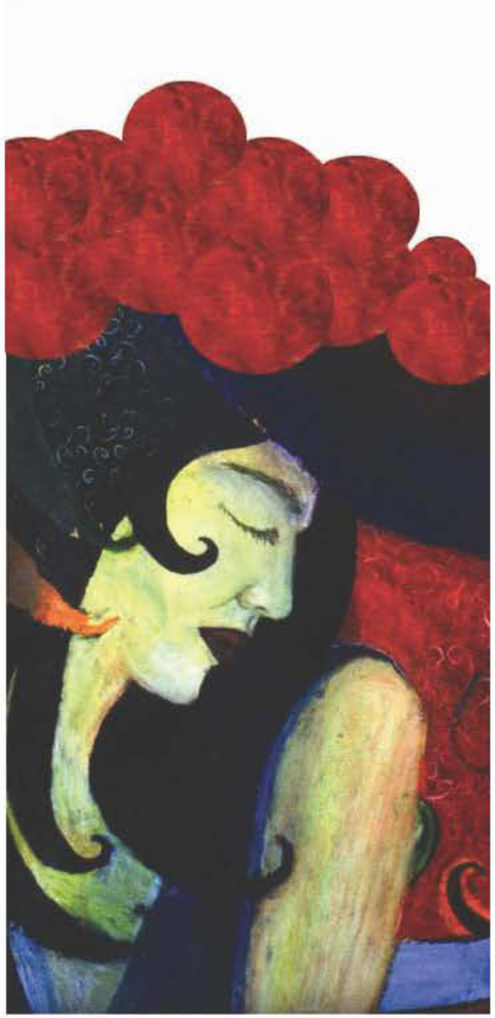
شخير الخريف يعلو



الذراع

أهو غصن الحور العاري
في هذه الليلة المقمرة،
يلمع من وراء النافذة،
أم هي ذراع المرأة الملساء البيضاء
تمسح النافذة؟





الرمان

بدأ الخريف يُعرّي الأشجار

مرق ثوب الدراق

رمى وشاح الكرمة

نزع الستريج عن الكمثري

أما شجرة الرمان

فتقف خجلة

مرتدية الستيان والسروال فقط!

الورقة

الشجرة، زوجة الخريف
حين تسمع سعال زوجها
تنزع له أوراقها،
ورقة
فورقة

أنهار

حينما كانت الأرض واقفة

كانت إمرأة باهرة

ولكن حين تمددت

غدت جمجمتها جبلاً

الشعر: غابة

عينها: النبع

الثغر: كهفا

نهدها: التل

البطن: سهلاً

كعثبها[١١] : الساقية

وأطرافها الأربع: أنهاراً



السُكْر

القمر

لايحتسي الخمر

لكنه يسبقنا الى الطاولة

وحينما يرانا سكارى

يرشنا برشة ضياء قارسة!



العرجاء

تقزل[12] الريح في مشيتها،

تعثرت الليلة

بجذع شجرة هرمة!







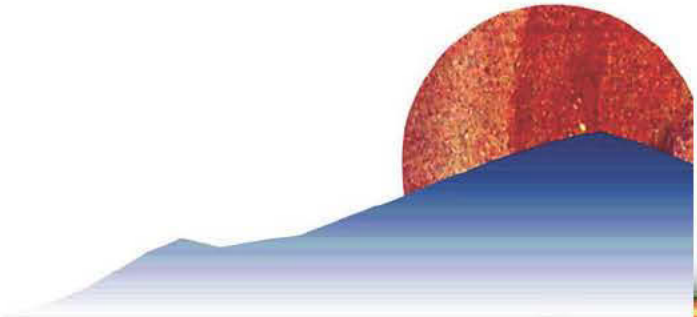
القذف

تظن السماء

ان الأرض إمرأة عارية دوماً

لذا تقذف مراراً

في اليوم



الضوء

متى ما غابت الشمس

يتعرى القمر مسرعاً،

سوى سروال من الضياء

لايرتدي القمر شيئا

١ عيدانة: طويلة،عالية.
٢ شكرت: ملأت– شكر: لإمتلاء العين.
٣ شهبة: أسود وأبيض.
٤ الغلالة: ثوب رقيق تلبسه المرأة تحت ثوبها.
٥ تمشقة: تضربه بالسوط.
٦ يفترع: يفض غشاء البكارة.
٧ ربيب: ابن الزوج من امرأة أخرى.
٨ البلبلة: ريح خفيفة باردة ورطبة.
٩ بالهبان: آله موسيقية كردية.
١٠ الرمس: القبر.
١١ كَعْثب: فرج المرأة.
١٢ تفزل: تعرج.